منبر الجوادين

العدد ٤٢ السنة السابعة
شهر محرم الحرام ١٤٣٥هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية -
شعبة الإصدارات

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات
العدد ٩٣ - السنة السابعة
شهر محرم الحرام ١٤٣٥هـ

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١١٤) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٣٩) لسنة ٢٠١٠ م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

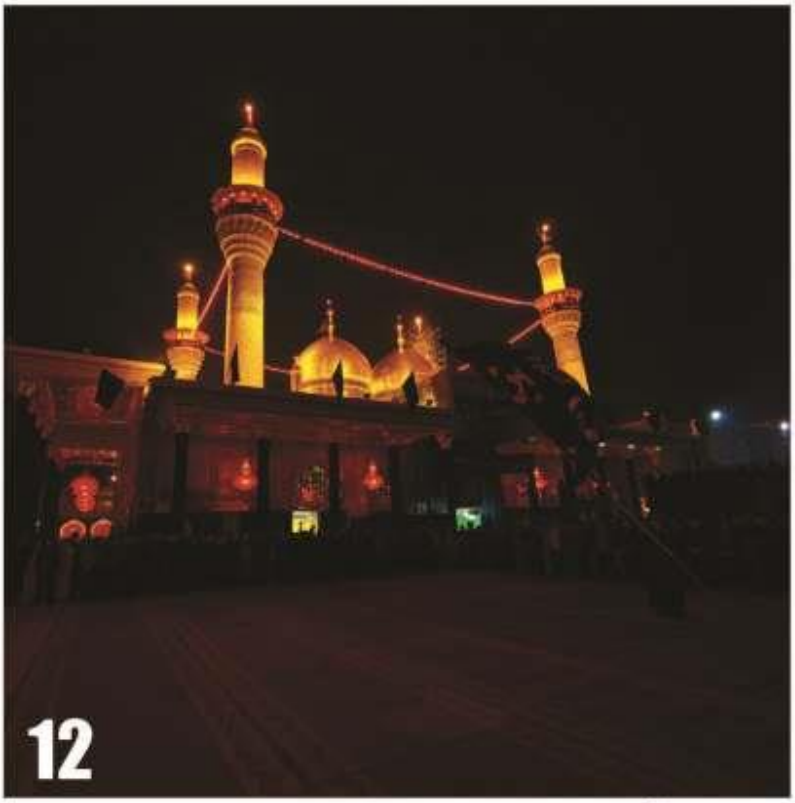

اقرأ في هذا العدد

8 الشيخ عبد الرضا المعلم الطائي

20 اجتماعات تحضيرية مكثفة

24 باب ذهبية جديدة

26 شعبة الحرم الشريف

28 السيد محمد صادق الخرسان

32 البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

36 عاشوراء.. من أسرار التاريخ

39 إنما بعثت...

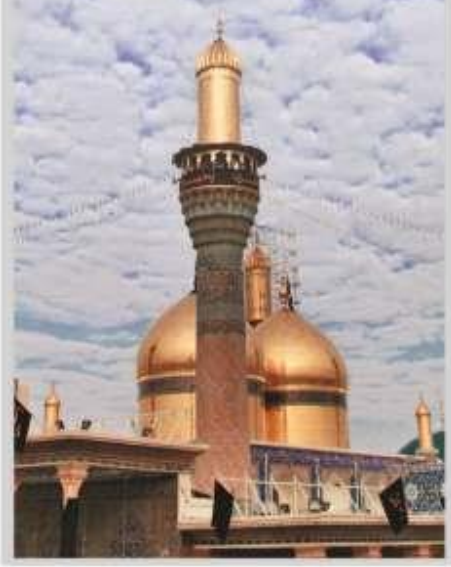

كلمة العدد

منذ أن هطلت سحاباتك يا حسين نجيعًا من الدم القاني يصبغ وجه الأرض، مازال صوتك قارعة تبدد غلس الوجوم والخذلان، وما زال هجير حزنك يذكي مصطلمة الوجد في كل النفوس حتى تلك التي ماتت ولم تحل بها كلمة الله، تجنّدها بريدًا يرسل ألوية العزاء من عمق الطفوف إلى حيث أرض الاستشعار الإنساني المحرمة.

أبا الشهداء إن ما قُدر لقتلك لابد أن يكون عظيمًا، وما أرصد له لهو أعظم، فأنت المعد للمشروع الإلهي الكبير وللذبح الأعظم، فبقتلك استوهب الإسلام نفسه، وإن رفعوا رأسك عاليًا فوق شاهقة القنا فلأن رأسك أبى إلاّ أن تكون له الرماح منبرًا يرتل من فوقها آيات القرآن، أو لعل القرآن أضحى ناشدًا يرتل صحائف وجهك على رؤوس الأشهاد في كل لاوية الزمان يذكرهم إنّ السعادة والشقاوة الأبديتين لا يفصل بينهما سوى خط رفيع من الثبات والتجلد عند احتدام المواقف، وإن رَضّوا صدرك بالجياد الأعوجية فلأنهم أرادوا سحق صدر الحقيقة، ولأن سلبوك فاضلة الثوب فلأن نورك الشمس تأبى أن تبقى خبيئة وراء الحجاب، وإن تركوك على وجه الصعيد ثلاثًا فلأن الذاريات استوهبت جسدك لتصلي عليه التمام وتلمسك حجرها الأسعد في طوافها الأبدي.

أعظم بشهادتك أبا الشهداء في ميزان العطاء، فلقد وهبت الشهادة قيمة عليا، ومنحتها حضورًا من بعد غيبة وإفاقة من بعد سبات اعترى جسد الأمة، أعظم بحياتك أبا الشهداء رصيدًا تتزود منه المبادئ والمفاهيم الإنسانية ساعة مصابها بنوبة جفاف حادة.

أبا الشهداء ما من حقيقة توازي في أصالتها حقيقة الصفقة التي عقدت بينك وبين الله سبحانه وتعالى، والتي أبرمت في علم الله من قبل أن يخلق الله آدم، صفقة قامت على معادلات بنسب لا تقبل الخطأ متى ما استحكمت وتوافرت مقاديرها وعناصرها، فالدم في معادلة الفداء ينتج ألوانًا متوازنة من القيم العليا، تشترط اللون الأحمر لونًا رسميًا لمصادر النصر الثابت على طول خط مسيرة الحسينيين في كل مكان وزمان.

سمير جميل الربيعي

هارون العباسي وهدمه لقبر الحسين عليه السلام

حسن شاكر الجبوري

تركت فاجعة كربلاء جرحا عميقًا في نفوس المسلمين، وملأت قلوب الموالين لأهل البيت عليهم السلام حزنا وألما وحسرة على فقد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وهذا ما تجلى في العديد من أساليب التعبير عن الموالاة والمودة له، والتي حملت الكثير من المضامين والدلالات الكبيرة، ولعل من أبرز تلك المظاهر ما اعتاد عليه شيعة أهل البيت عليهم السلام من التوافد لزيارة القبر الشريف للإمام الحسين عليه السلام وتجديد العهد معه.

ونتيجة لأهمية هذه القضية وأثرها البالغ في استنهاض الأمة، لما تضمنته من بث روح التصدي للباطل ومقاومته على مر العصور، لم يستثن من هذا الأمر حكام بني العباس الذين انتهجوا نهجًا طاغوتيًا قاسيًا بحق كل من يتبنى فكر ومبادئ الإمام الحسين عليه السلام ويسعى إلى إحيائه بطريقة أو بأخرى، كما مثل هذا النهج وسيلة أخرى للضغط على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ولونا من ألوان المواجهة بينه وبين سلطة الحكم الظالمة.

فبعد أن استحوذوا على مقاليد الحكم، واستتب لهم الأمر، شرعوا في صب جام غضبهم على أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومواليهم الذين كان لهم النصيب الأكبر من الجور والظلم والاضطهاد، ولم تسلم من ذلك حتى قبورهم الشريفة، وهذا ما طالعتنا به كتب التأريخ، فيروى أن حاكم بني العباس(هارون) كان في مقدمة من حارب ومنع زيارة قبر سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وحاول بشتى السبل محو كل أثر له، وكانت بداية الأمر عندما أراد التنكيل بالخدم والسدنة القائمين بخدمة الحائر المقدس للقبر الشريف، فأمر بإحضار سادنه (ابن أبي داود) لينال العقاب لقاء قيامه بخدمة قبر الحسين عليه السلام، ولما أحضر ابن داود سأله الرشيد وهو يستشيط غيظا: ما الذي صيرك في الحير؟

فأجابه: (إن الحسن بن راشد هو الذي وضعني في ذلك الموضع، فهز الرشيد رأسه من الغيظ وقال : ما أخلط أن يكون هذا من تخليط الحسن، أحضروه! ولما أحضر الحسن قال له : ما حملك على أن صيرت هذا الرجل في الحير؟

فقال الحسن: رحم الله من صيره في الحير، أمرتني أم موسى أن أصيره فيه، وأن أجري عليه في كل شهر ثلاثين درهما.

فسكت الرشيد ولم يحر جوابا، ثم قال: ردوه إلى الحير، وأجروا عليه ما أجرته أم موسى)[1].

لكن الرشيد آلى على نفسه على أن يضع حدا لهذا القبر فأخذ بهدمه وتخريبه، ففي رواية محمد بن أبي طالب، حيث قال: (وكان قد بني على قبر الحسين عليه السلام مسجدًا، ولم يزل كذلك بعد بني أمية، وفي زمن بني العباس إلى زمن هارون الرشيد، فإنه خرَّبه وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده وكرب موضع القبر)[2].

إن هذه الرواية وغيرها مما حوته كتب التأريخ تبين لنا بوضوح إلى أي مدى وصل إليه الحقد والعداء والبغض العباسي تجاه أئمة أهل البيت عليهم السلام عمومًا والإمام الكاظم عليه السلام على وجه الخصوص، إلى أن وصل بهم المطاف الى ملاحقة أهل هذا البيت الكريم والتنكيل بهم بعد مماتهم والتحاقهم بالرفيق الأعلى .

١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك ج٦، ص٥٣٧.
٢. الأمين العاملي، محسن، أعيان الشيعة ، ج٣، ص٦٣٨.

الإمام محمد الجواد عليه السلام.. ومدحه لأهل المعروف

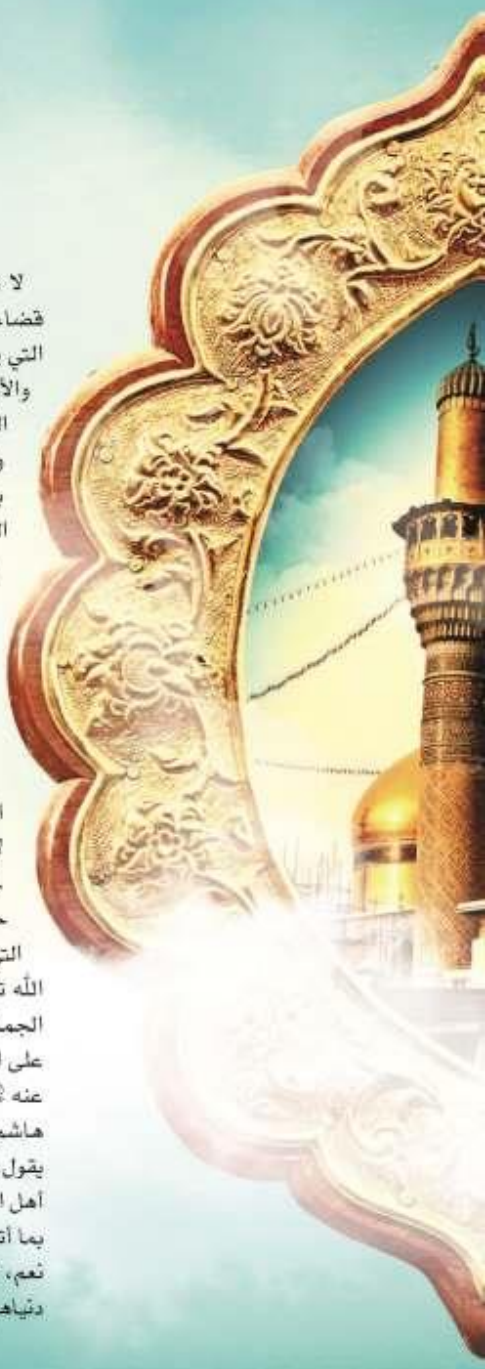

لا شك أن إسداء المعروف للناس والسعي في قضاء حوائجهم يعد من أعظم السجايا الكريمة التي يحملها أولياء الله تعالى وفي مقدمتهم الأنبياء والأولياء والصالحين، إذ جعلوا هذه الخصلة العظيمة من أولويات أهدافهم الرسالية، وراحوا يترجمونها سلوكًا ونهجًا قويمًا يسيرون به بين الناس؛ لأن هدايتهم والأخذ بيدهم نحو الصلاح والفضيلة هي أساس كل مشروع أو رسالة إلهية، وهي خدمة لا تضاهيها خدمة أو معروف.

من هنا فقد اعتبرى أئمة أهل البيت عليهم السلام لهذه المهمة العظيمة باعتبارهم أصل كل خير وبركة، والسابقون لصنع المعروف للناس على اختلاف أحوالهم وحاجاتهم المادية والمعنوية، فضلًا عن دعوتهم الناس إلى التحلي بهذا الخلق الكريم، وما السيرة العطرة لإمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام إلا مثالًا حيًّا ومصداقًا حقيقيًا لهذا الأمر، فقد زخرت حياته الشريفة بالكثير من المواقف والأحداث التي برهنت على سمو نفسه وسعيه لنيل رضا الله تعالى، كما جاهد عليه السلام في نشر هذا الفكر بين الجماعة الصالحة من أصحابه ومواليه، حاثًّا إياهم على السير بهذا النهج النير، ولعل من أبرز ما يروى عنه عليه السلام في هذا المجال الرواية المنقولة عن أبي هاشم الجعفري، أنه قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ في الجنّة بابًا يقال له المعروف لا يدخله إلاّ أهل المعروف، فحمدت الله تعالى في نفسي وفرحت بما أتكلف من حوائج النّاس، فنظر إلي عليه السلام، فقال: نعم، تمّ على ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف في دنياهم هم أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك)[1].

إن هذه الرواية ومثيلاتها مما ورد في كتب السير والتأريخ تحمل الكثير من الدلالات والمضامين الراقية التي تعد بمثابة دروس وعبر ذات أهمية بالغة للفرد المسلم وهو يحث الخطى في السير إلى الله وبلوغ مرضاته، فَوَصْفُ الامام عليه السلام بأن للجنة بابًا يقال له المعروف دلالة واضحة على عظم الجزاء الأخروي الذي أعده الله تعالى لصاحب المعروف، والكرامة الكبيرة التي وعده بها.

ويقينًا إن نيل هذه الدرجة الرفيعة والمنزلة المرموقة عند الله تعالى لم تكن لولا النعمة الإلهية التي مَنَّ بها الخالق على عباده وتفضله عليهم بخلق كريم ألا وهو قضاء حوائج الناس، والسعي في إسداء الخير لهم (من نعم الله عليكم حاجات الناس إليكم)، أما وصية الامام الجواد عليه السلام للراوي وحثه على البقاء في هذا الحال والتمسك بصنع المعروف في الدنيا فإن فيه منجاة للعبد في الآخرة، فالمحسن في الدنيا يبقى من أهل الإحسان في الآخرة، وما يؤديه من حركة في دائرة الوجود في عالم الشهود ينعكس إيجابا في عالم الآخرة.

إن هذا النمط الراقي من الأحاديث المباركة لإمامنا الجواد عليه السلام يعد من أعظم الأسس الرصينة لبناء شخصية الفرد المسلم، وحثه على فعل الخير، إذ نجد فيه إشارة واضحة على ضرورة إشاعة هذا الفكر بين الناس من خلال اسلوب الترغيب والدعاء الذي كان من السمات الواضحة في هذا الحديث المبارك.

١ : ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب: ٢٢٦.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

السؤال: هل تستحب الصلاة في مراقد الائمة المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام، بل قيل إنها أفضل من المساجد، وقد روي أن الصلاة عند علي عليه السلام بمائتي ألف.

السؤال: هل هناك تأكيد على زيارة الامام الحسين عليه السلام؟

الجواب: عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «قال الحسين بن علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبَتِ ما جزاء من زارك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارني، أو زار أباك، أو زارك، أو زار أخاك، كان حقًّا عليَّ أن ازوره يوم القيامة حتّى أخلصه من ذنوبه».

وعن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفًا بحقّه كتب في عليّين».

وعنه عليه السلام: «من زار واحدًا منّا كان كمن زار الحسين عليه السلام».

السؤال: نية زيارة المعصوم هل يجوز لي فيها (قربة إلى الله تعالى)؟

الجواب: نعم هي من أفضل القربات.

السؤال: ما رأيكم بزيارة النساء للأماكن المقدسة بمفردهن بدون أزواجهن أو أحد من محارمهن؟

الجواب: العبرة في ذلك بأن تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام، نعم إذا كانت متزوجة فلابد أن تستأذن زوجها، وإذا كان أحد أبويها او كلاهما حيًّا وكان يتأذى خوفًا عليها من مخاطر السفر لم يجز لها مخالفته في ذلك.

السؤال: أرى بعض الأشخاص عندما يصلون إلى ضريح الإمام المعصوم عليه السلام يسجدون عند بوابة الضريح ما حكم ذلك الفعل؟

الجواب: لا يجوز السجود لغير الله تعالى، فأما أن يسجد لله تعالى عند بوابة الحرم الشريف شكرًا لله حيث وفقه لزيارة الإمام عليه السلام ويقصد بذلك الخضوع واظهار التذلل والعبودية لله تعالى حيث مهّد له المقدمات وسهّل له الزيارة، وأما أن ينحني ويقبّل عتبة الإمام عليه السلام لا بقصد العبودية بل لمجرد الاحترام وإظهار الحب والولاء، والأحوط أن لا يضع جبهته على الارض، ولا يكون كهيئة الإنسان الساجد حين تقبيل العتبة الشريفة.

السؤال: هل يجوز للمرأة الحائض زيارة اهل القبور؟

الجواب: يجوز.

السؤال: ما الوسائل الكفيلة بان يخشع الانسان في صلاته وزياراته لمراقد الائمة الاطهار عليهم السلام؟

الجواب: يحصل الخشوع - ببعض مراتبه - إذا توجه حين القيام إلى الصلاة إلى عظمة الرب، وأنه عبد حقه مفتقر اليه في جميع شؤونه الدنيوية والاخروية، وأن يريد الوفود عليه، والمثول بين يديه، والتكلم معه مع الالتفات إلى معاني ما يتلوه من الذكر الحكيم وغيره من الأذكار والأدعية، وهكذا في زيارته لمراقد النبي والائمة الأطهار عليهم السلام إذا استذكر ما تحملوه من المصائب والآلام في سبيل الله وترويج دينه، ومواقفهم في التضرع إلى الله، والتخشع له، ربما رق قلبه وخشع، ولا يخشع القلب - كما ينبغي - إلا إذا صفا - كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلماته.

السؤال: ينقل البعض بأن زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام غير ثابتة فما هو رأي سماحتكم؟

الجواب: لا يصغى إلى ما ينقل بهذا الشان.

السؤال: هل يجوز قراءة زيارة عاشوراء للمرأة في الدورة الشهرية؟

الجواب: يجوز.

أنا الحسين

كل الأعاصير لا تقوى على هممي
أنا السفينة والمصباح يعرفني
وذا ابن عمران مؤتمًا بقافلتي
والأرض لو زلزلت زلزالها وهوت
أسمي تدلى على الدنيا فأفرقها
كنز العفاة وريدي جل مبدعه
أرضي سماء على الدنيا مظللة
حوراء إنسية أمي وذاك أبي
ولدي كواكب عرش الله آخرهم
يطل من مكة الغراء موكبه
ويملأ الأرض عدلا بعدما ملئت
تيهي دلالا على الدنيا مفاخرة
كفاه بحرا ندىً لله ما قطعا
يأوي الوفاءُ إليه والإباء معًا
وزينب روحها روحي وحكمتها
ويستقي الصبرُ منها صبر ملهمة
صحبي ليوث تمنّى الأسدُ سطوتهم
في ساحة الموت عزمي في سواعدهم
هم الرواسي فما هموا بعاصفة
وهم ندى الأرض والأيام مقفرة
ارضي البسيطة والأيام ملحمتي

أنا الحسين وساق العرش من قممي
من سار في البحر او من سار في الظلم
يسعى إلي وذا جبريل من خدمي
كل الثوابت أبقى ثابت القدم
وراح صوتيَ يمحو آية الصمم
للظامئين وافق الواهبين دمي
وبلسم تربتي تشفي ذوي السقم
خير البرية لم يعكف على صنم
سمي جدي يدعى منقذ الامم
فجرًا ليمحق أهل الشك والتهم
ظلمًا وجورًا ويحييها من العدم
يا كربلاءُ وحيي صاحب العلم
لكن سخى بهما للوح والقلم
لينهلا شَمَمًا من معدن الشمم
لقمان يستل منها آية الحِكَم
لما اصطلت بحشاه جمرة الألم
عرينهم حدقي لا غابة الاجم
فتحٌ مبينٌ ومأوى مجدهم خيمي
للشرك إلا وعضت اصبع الندم
قد بايعتهم قديما راحة الكرم
فكل يومٍ وارضٍ منبري وفمي

الشاعر الأديب
مهدي جناح الكاظمي

من توأمة العلم والجهاد
ينبثق الشيخ الطائي رقمًا مؤثرًا

الشيخ عبد الرضا المعلم الطائي

لطيء أرقامها المميزة في ميادين العلم والمعرفة ومن بينها رقمًا لا يمكن إغفاله أو تجاهله إن عُد لا يعد إلاّ في مصاف البارزين وإن هو ذُكر فلا يذكر إلاّ في حلقات الدرس والعلم.

إنه العالم الجليل الأستاذ الألمعي الشيخ عبد الرضا المعلم الطائي المعروف بـ(الشيخ محمد رضا المقرئ) وهو ابن الحاج علي بن الشيخ هادي بن مجاهد بن الشيخ حسن بن الحاج مالك بن زيد بن علوان بن الشيخ عامر آل شيخ علي الطائي من عشيرة آل بو حية الطائية، حيث تنحدر عائلته من قرية (عالتيت) في قضاء صور جنوب لبنان.

ولد الشيخ في مدينة الكاظمية المقدسة في شهر ذي القعدة الحرام عام ١٢٩٤هـ الموافق لعام ١٨٧٧م، كان والده آية الله الشيخ علي الكاظمي الكبير قد واقته المنية عام ١٨٧٨م أي بعد ولادة الشيخ عبد الرضا بعام واحد وللصداقة الحميمة بينه وبين سماحة آية الله العظمى السيد حسن الصدر، قام الأخير بالتبني الأبوي والعلمي لهذا المولود اليتيم، ترعرع الشيخ في كنف أسرة آل الصدر تلك الأسرة العلمية المرموقة، أخذ العلم عنها منذ نعومة أظفاره، ووفق لتلقي العلم والأدب والمعرفة، فكان أكثر حظًا من غيره بهذه الحظوة العلمية والعناية المعرفية، كما أن الشيخ قد اشترك في الرضاعة مع سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين من السيدة (هاجر الشيخ أحمد) والدة سماحة الشيخ عبد الرضا.

لم تكن أسرة الشيخ أسرة نمطية اكتفت بمسارها العلمي فقط، بل ساهمت بشكل واضح في بناء الشكل الحضاري لمدينة الكاظمية المقدسة، وكان لها من المواقف الوطنية إبان الحرب العالمية الأولى والثانية والتي تذكر إلى الآن، فقد دعمت الحركة الثورية التي قادها الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير، وكان من بين الشباب الذين خرجوا تحت قيادة الشيخ الخالصي الشيخ عبد الرضا المعلم الذي تولى تربية الفتية الثائرة التربية البدنية والعسكرية، ففي تلك المرحلة صار (خان كابولي) معسكرًا للتدريبات العسكرية للثوار بإمرة سماحة الشيخ عبد الرضا المعلم، ولأن الشيخ كان محل ثقة من قبل المرجعية بشكل عام ومن قبل الشيخ الخالصي الكبير بشكل خاص طُلب منه أن يكون الرابط بين الثوار والقيادة الثورية في المنفى بعد أن أبعدت القوات البريطانية المحتلة الشيخ الخالصي إلى منفاه في إيران، اعتمد الشيخ اسلوبًا قَلّ نظيره وهو تعرية القوات المحتلة وكشف فضائحهم عن طريق كتابة المنشورات السرية المناهضة لقوات الاحتلال.

تعرض الشيخ عبد الرضا المعلم لكثير من الضغوط والممارسات التعسفية نتيجة لمواقفه الوطنية المناهضة للاحتلال البريطاني، سجن على أثرها وأخذوا منه تعهدًا بعدم الاتصال بالشيخ الخالصي والإقلاع عن كتابة المناشير، وقد أصدرت السلطات القضائية أمرًا بالإقامة الجبرية بحق الشيخ ولم يسمح له سوى ممارسة التعليم الديني فقط.

أما الجانب العلمي في حياة الشيخ فقد كان زاخرًا بالعطاء فقد تتلمذ على يد آية الله العظمى السيد حسن الصدر وآية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين، تدرج في علوم القرآن والتجويد على يد كبار العلماء أمثال السيد حسين الهندي، وقد برع الشيخ عبد الرضا المعلم في هذا العلم، أكمل البحث الخارج، وبعدها عُيّن مدرسًا في مدرسة الخالصي الكبير حيث كان يقوم بتدريس قواعد اللغة العربية وعلم التجويد وعلوم الرياضيات

لطلبة الحوزة العلمية.

تتلمذ على يد الشيخ أكثر من (٤٠٠) طالب منهم على سبيل المثال لا الحصر، (فاضل عباس الجمالي) الذي أصبح وزيرًا للمعارف ثم رئيسًا للوزراء إبان الحكم الملكي في العراق، والدكتور (عباس النعلبند وعبد الحسين الجمالي) وكيل وزارة الخارجية إبان الحكم الجمهوري الثاني، وآية الله العظمى (السيد محمد صادق الصدر وآية الله إسماعيل السيد حيدر الصدر والقاضي السيد هادي الصدر والسيد جعفر بن السيد هاشم الصدر وأبناء آية الله العظمى الشيخ محمد مهدي الكبير والسيد علي نجل آية الله العظمى السيد حسن الصدر وأبناء الشيخ مجيد الشبيباني منهم الدكتور نزار والدكتور سامي الشيخ شاكر والشيخ عباس الشامي والشيخ محمد الكرجي ونجله علي النجار الطائي) وغيرهم.

لم تَخْلُ حياة الشيخ من العطاء ولم ينضب معينه الرقراق فقد كان منهلاً لكل الشاربين، فقد اثنى على عطائه التربوي والعلمي من قبل الجميع.

من مؤلفات الشيخ عبد الرضا المعلم الطائي:

كتابه الموسوم (قواعد علم التجويد).

كتابه (أشعار في مدح آل البيت).

كتابه (أصول تدريس اللغة العربية).

كراسًا (الصحة البدنية في التدريبات العسكرية عام١٩٢١).

كتابه (الطريقة الصوتية في تعليم القراءة للمبتدئين).

توفي الشيخ عبد الرضا الطائي (رحمه الله) عن عمر ناهز (٨٥) عامًا بعد أن ضعف بصره وأصبح قعيد الدار، وقد شيّع في موكب مهيب حضره كبار العلماء والأدباء والمفكرين، و ورى جثمانه الثرى في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف وأودع هذا الجسد في تربته ليستريح بعدما أتعبته نفسه الكبيرة في خوض غمار الجهاد والعلم معا

(وإذا كانت النفوس كبارًا
تعبت في مرادها الأجسامُ).

المصدر: أعلام طيء.

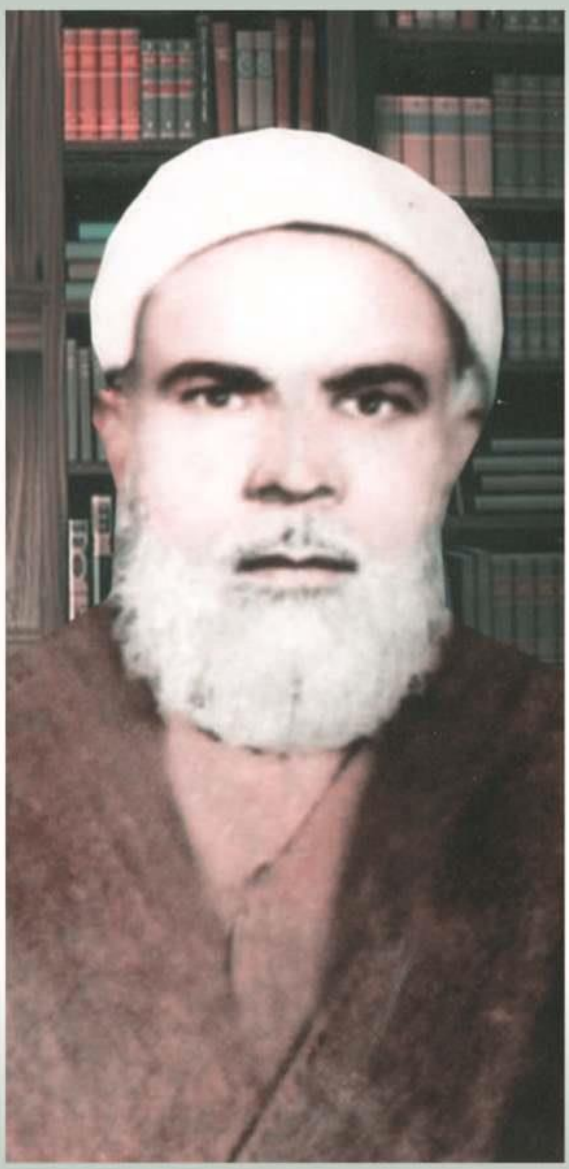

رئيس ديوان الوقف الشيعي
في رحاب الإمامين الجوادين (عليهما السلام)

تشرف سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وكان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. (جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة، حيث اطّلع على أهم الخدمات التي تقدم للزائر الكريم والمواكب الحسينية في شهر محرم الحرام وتهيئة الأجواء المناسبة وهم يؤدون الشعائر الحسينية، مشيدًا بدور وإخلاص خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام داعيًا الله العلي القدير لهم بالتوفيق والسداد.

وبهذه المناسبة تحدث السيد الحيدري قائلًا: ان ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام دائمة بحيويتها، لأنها تحمل أروع المضامين الإنسانية لأجل العيش بحياة حرة كريمة، لذا نجد اليوم إن إخواننا من أبناء الطائفة المسيحية بعد ما أدركوا منهج الإمام الحسين وأهداف ثورته وتضحياته الجليلة بنفسه وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام بدأوا يشاركون إخوانهم المسلمين لإحياء هذه الذكرى الأليمة.

وعن دور المواكب الحسينية أضاف قائلًا: إنها ظاهرة قديمة أسس لها منذ ثورة الإمام الحسين عليه السلام واستمرت إلى يومنا هذا وبدأت تتطور جيلًا بعد جيل حيث كانت مقتصرة على مدن العتبات المقدسة، أما اليوم فقد اتسعت رقعتها وشملت كل أنحاء العالم، نظرًا لما في هذه المواكب من احترام للإنسانية وسعيها في بث روح الوحدة والتعاون والإخلاص وهذا ما أكده أئمتنا الأطهار عليهم السلام في سيرتهم المشرقة..

وفد شيوخ ووجهاء الأنبار
في ضيافة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)

تشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وفد شيوخ ووجهاء محافظة الأنبار برئاسة الشيخ (محمد الهايس) رئيس الهيأة التأسيسية لأبناء العراق، وكان في استقبالهم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د (جمال الدباغ)، وبعد أدائهم مراسم الزيارة والدعاء، وألقى فضيلة الشيخ (محمد الفهداوي) إمام وخطيب جامع الصالحين كلمة أشار فيها قائلًا: (علينا أن نستذكر في هذه الأيام المباركة دور الإمام الحسين عليه السلام وهو يقارع الظلم والفساد، والذي ضحى بدمه الزكي لأجل رفع راية الحق بوجه الكفر والطغيان، فهو المنهج الحقيقي للأمة، فإذا أرادت الأمة السعادة الدنيوية والأخروية عليها أن تسير بخطى الرسول الأكرم وآله الأطهار).

بعدها توجه الوفد إلى مقر إدارة العتبة المقدسة وعبّر الشيخ الهايس في لقاء معه عن بالغ سروره بهذه الزيارة المباركة قائلًا: (باسمي وباسم أبناء العراق نرفع أحر التعازي إلى العالم الإسلامي بذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام جئنا لنشارك إخوتنا أبناء مدينة الكاظمية المقدسة في إحياء الشعائر الحسينية وهذه المناسبة الأليمة، وأضاف: كانت لنا زيارات إلى العتبة الكاظمية المقدسة ولأكثر من مناسبة ووجدنا الإخوة المسؤولين في هذه الرحاب الطاهرة يرفعون شعار الوحدة الوطنية والعراق خيمة لكل العراقيين والدعوة بما كان يدعو به الأئمة الأطهار عليهم السلام بوحدة صفوف المسلمين وتوحيد كلمتهم، ويجب على أبناء العراق أن يتوحدوا وينتفضوا على الظلم وان يتصدوا لكل من يحاول زرع الفتنة والفرقة بين أبنائه، ثم اختتم حديثه قائلًا: أشيدُ بالتطور العمراني في هذا المكان المقدس والخدمة التي يقدمها العاملون في هذا المكان الطاهر ونتمنى ان نكون كلنا خدمًا للإمامين الجوادين عليهما السلام..).

من جانبه تحدث الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. (جمال الدباغ) عن طبيعة هذا اللقاء قائلًا: (من المؤكد أن من دواعي السعادة أن يلتقي أبناء البلد الواحد تحت خيمة الإمامين الجوادين عليهما السلام باستمرار وتواصل وهذا يؤشر مدى التلاحم بين أبناء العراق الموحد).

وفي ختام الزيارة ودع الوفد من قبل الدكتور الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة متمنين لهم قبول الزيارة والطاعات وسلامة العودة.

وزير الخارجية التركي في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف معالي وزير الخارجية التركي الأستاذ (أحمد داود أوغلو)، بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د جمال الدباغ) وبعد أدائه مراسم الزيارة والدعاء تحت قبتي الإمامين الكاظمين عليهما السلام حل ضيفاً كريمًا في مقر الأمانة العامة للعتبة حيث التقى بسماحة السيد (صالح الحيدري) رئيس ديوان الوقف الشيعي وخلال اللقاء قدم الوفد الزائر شكره وتقديره البالغين لإدارة العتبة ولجميع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام على حسن الاستقبال والضيافة، داعيًا الله تعالى لهم بالتوفيق والسداد لخدمة آل البيت عليهم السلام، ودوّن ذلك في سجل التشريفات كما قدمت للوفد الضيف الهدايا من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام، وفي ختام الزيارة ودع بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم.

وعن طبيعة هذه الزيارة تحدث إلينا معالي الوزير قائلاً: (تشرفت بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام في شهر محرم الحرام، وزيارة هذا المكان الطاهر تعتبر وظيفة كبيرة، وليثبت الله جل جلاله قلوبنا على حب أهل البيت عليهم السلام وأن نحشر معهم في الآخرة، وبهذه المناسبة أدعو من جديد جميع المسلمين لتوحيد كلمتهم في هذا الشهر العظيم).

وفد من اسبانيا
في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف وفود ضم كُلًّا من الدكتور (موسى الأعسم) أحد الشخصيات الإسلامية في أسبانيا والمستبصرة الأسبانية (مارتينث) بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائهما لمراسم الدعاء والزيارة وتبركهما بزاد الإمامين الجوادين عليهما السلام اطلع الوفد على أهم معالم العتبة الكاظمية المقدسة، وذلك من خلال جولة ميدانية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وفي ختام الزيارة تقدم الوفد الزائر بشكره وتقديره لخدمة العتبة الكاظمية المقدسة لما حضي به من حفاوة وتكريم، كما أشاد الدكتور (الاعسم) خلال الزيارة بالاهتمام والرعاية البالغة التي توليها العتبة المقدسة لنشر فكر أهل البيت عليهم السلام من خلال عقد المؤتمرات والندوات الفكرية والثقافية التي تعنى بسيرة الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام.

وأضاف في لقاء لمنبر الجوادين معه: (بدءًا نحمد الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة العظيمة وتوفيقه لنا لزيارة أوليائه الميامين الأئمة الأطهار عليهم السلام من أهل بيت النبوة في هذا البلد الكريم الذي يحتوي على المقامات الشريفة، حيث وفقنا لزيارة الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهم السلام والإمامين الجوادين عليهما السلام.

مما لا شك فيه إن للإمامين الجوادين منزلة عظيمة ومكانة مرموقة في نفوس كثير من المسلمين، ونحن نلمس تأثير ذلك في نفوس الكثير من المؤمنين في بلاد الغرب، وخلال زيارة سابقة كان لنا شرف المشاركة في المؤتمر الدولي الرابع الذي عقد في العتبة الكاظمية المقدسة وذلك بدعوة من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وإن شاء الله تعالى يرزقنا شرف المشاركة والحضور في المؤتمر القادم برفقة الوفد الاسباني المسلم الذي يكن كل الاحترام والتقدير ومشاعر الود والاحترام لأهل البيت عليهم السلام، وأنا من جانبي سوف أدعو جميع إخوتي من المؤمنين في اسبانيا إلى زيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام؛ لان هذا التواصل والزيارات مع ائمة أهل البيت عليهم السلام لها تأثير بالغ على مسيرة حياة المسلمين لما تركوه من فكر وعقيدة ونهج قويم يخدم الإنسانية جمعاء).

في ذكرى عاشوراء ..
رايات الحزن ترفع فوق قبتي الإمامين الجوادين (عليهما السلام)

حسين علي السعدي

أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف في الليلة الأولى من شهر محرم الحرام ١٤٣٥هـ المراسم السنوية لاستبدال الرايات الخضراء فوق القبتين الشامختين للإمامين الجوادين عليهما السلام برايات الحزن السوداء آذانًا ببدء موسم الحزن والعزاء في ذكرى استشهاد أبيّ الضيم الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار عليهم السلام، وتزامنت هذه المراسم مع مثيلاتها التي جرت في العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعباسية، مواساة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وتجديدًا للعهد والولاء للعترة الطاهرة عليهم السلام بمصاب سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، حيث جرت بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة، وخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام ومشاركة العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وجمع غفير من أهالي مدينة الكاظمية المقدسة وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

و استهلت المراسم بتلاوة آي من كتاب الله العزيز شنف بها القارئ(منير عاشور) أسماع الحاضرين، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام (أ.د. جمال الدباغ) جاء فيها :(نقف اليوم وإياكم وقفة تحَدٍّ وإصرار على مواصلة الدرب وحثّ الخطى على طريق سيد الشهداء عليه السلام واستنكار الجريمة البشعة التي أدمت جبين التاريخ بما ارتكبه الأمويون بحقّ عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، الجريمة التي أبكت ملائكة السماء واهتزّ لها عرش الرحمن جل وعلا).

وأضاف: (ينبغي أن نتعلم منه كما تعلم العظماء والحكماء وقادة الأمم نحو التغيير والإصلاح الدروس من ثورته عليه السلام ونهضته في طلب الإصلاح، وليكن شعارنا في إحياء مراسم عاشوراء وممارسة الشعائر بأنواعها إحياءً لمظلوميته واستنكارًا لكل مظاهر الظلم والقهر والاستبداد في الأرض، وان نستقي منها العبرة في التغيير والنهوض والإعداد الرسالي للأمة والمجتمع وتربية الأجيال التربية الإسلامية الصحيحة).

وأكد على أن يتفهم الشباب دورهم الجهادي الفاعل في بناء الحياة ومواجهة أعداء الحق والعدالة كما تَفَهَّمَه مولانا علي الأكبر عليه السلام وان تفهم نساؤنا دور العقيلة زينب الكبرى عليها السلام ليستقين منها الدروس والعبر في النهوض بأعباء الجهاد والصمود والحفاظ على العفة والحشمة والتخلق بأخلاق الإسلام وممارسة دورهن في الحياة يراعين فيها خطورتها وصعوبتها في بناء المجتمع..) ثم تلاها قراءة أنشودة العتبة لفرقة الجوادين الإنشادية، بعدها ألقى سماحة الشيخ (حيدر النصراوي) كلمة بهذه المناسبة جاء فيها:

(ها هو شهر الإمام الحسين عليه السلام، وحلت معه مبادئ السماء العليا و العطاء والجود والكرم، وها هم عشاق أبو عبد الله يستعدون لتعظيم مدرسة عاشوراء المتمثلة بقافلة السبعين التي اصطحبها أبو عبد الله إلى كربلاء الشهادة؛ لينطلق بها إلى السماء، قافلة العشق والعاشقين بحبال السماء والتي كان نشيدها تركت الخلق طرًا في هواكا ..

ماذا ينبغي على المحب في شهر الأحزان شهر محرم الحرام، فأولى المهام هي تهذيب النفس وتربيتها، اعلموا إن ابن بنت رسول الله خرج لبناء النفس وتكامل الروح، لأن شعاره إنما خرجت لطلب الإصلاح، والإصلاح عنده عليه السلام أغلى من أهل بيته، فلابد للمحب إن يفجر ثورة الذات الإنسانية الحسينية على ظلمات النفس الأدمية، هكذا أرادنا الإمام الحسين عليه السلام أن نكون أحرارًا على ذاتنا الأمّارة بالسوء، فمن هذا المنطلق نكون جديرين بترديد شعار (لبيك يا حسين)، فباب كربلاء مفتوح لمن يلجه، كربلاء لوحتها معروضة للإنسانية جمعاء..)

وتخللت هذه المراسم قصيدة رثائية لشاعر أهل البيت الأستاذ(مهدي جناح الكاظمي) حاكت هذا المصاب الجلل حيث انشد قائلا :

قل ما تشاء فقولك التنزيل
ودم جرى من نحرك التأويل
سُبحات وجهك في السماء تنهدت
وسرى بهن شرائع جبريل

بعدها استمع الحاضرون لتسجيل صوتي لخادم المنبر الحسيني الرادود المرحوم (حمزة الصغير)طاب ثراه.

ثم القى الرادود (كرار الكاظمي) مجموعة من المراثي والقصائد العزائية واسى بها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام بهذه المصيبة الراتبة.

السيد عبد النافع الموسوي | السيد جعفر المروّج | الشيخ الدكتور فيصل الكاظمي

مجالس العزاء الحسيني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

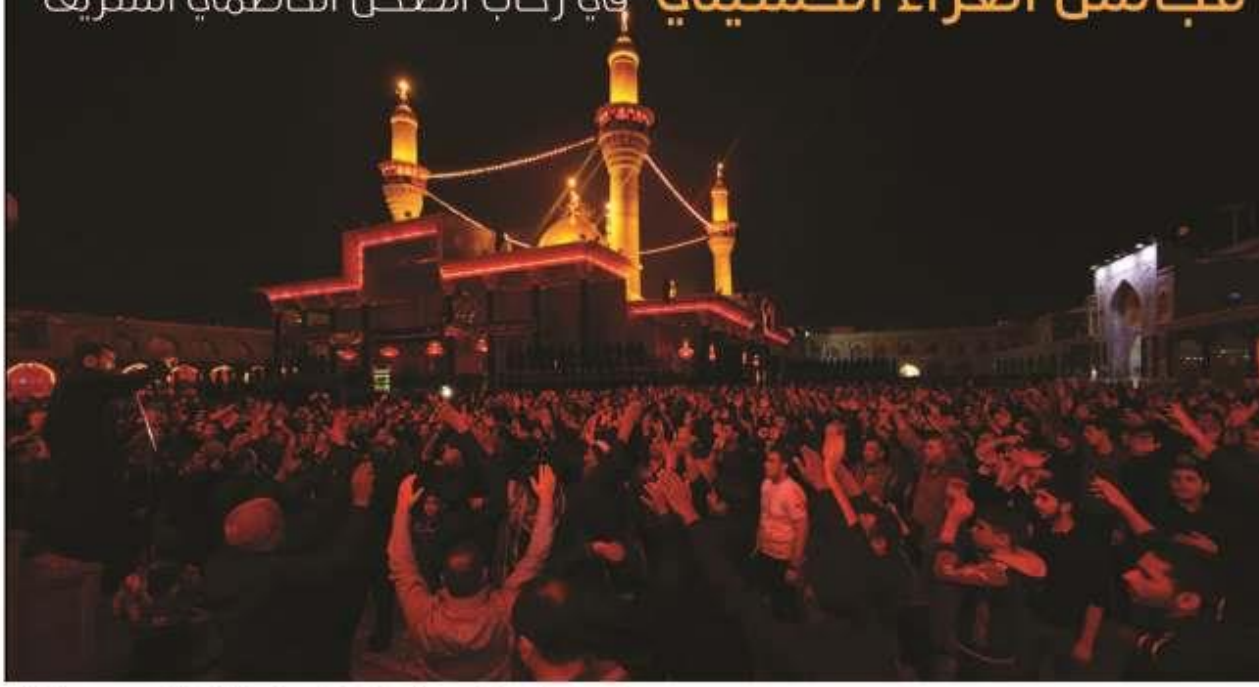

مواساة للرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام بالرزية الكبرى والمصيبة العظمى التي يندى لها جبين الإنسانية آلا وهي الذكرى الأليمة لاستشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجًا عزائيًّا حافلًا لإحياء الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث شهدت مجالس العزاء حضورًا إيمانيًّا كبيرًا من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الذين توافدوا لإحياء هذه الشعائر المقدسة ليجددوا العهد لسيد شباب أهل الجنة عليه السلام بالمضي قدمًا على نهجه القويم، وأحيا هذه المجالس الحسينية نخبة من خطباء المنبر الحسيني كل من سماحة (الشيخ الدكتور فيصل الكاظمي)، و(السيد عبد النافع الموسوي)، و(السيد جعفر المروّج)، مستعرضين في محاضراتهم الدروس والعبر والتضحيات الجليلة التي قدمها الإمام الحسين بدمه الطاهر وبأهل بيته الأطهار عليهم السلام وكذلك تناولوا أبعاد الثورة الحسينية و فكر الإمام الحسين عليه السلام وما يحمله من الحكمة البالغة والموعظة الرشيدة، ووجوب التأسي بالإصلاح الذي خرج من أجله الإمام الحسين والقيم والمعاني السامية والجوانب الإنسانية والأخلاقية وآثارها الجلية في نفوس المسلمين .

وأعقب هذه المحاضرات مجالس العزاء بمشاركة العديد من رواديد المنبر الحسيني من خُدّمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام وهم الرادود(علي مكطوف الكاظمي، وعباس الكاظمي، وعلي نجم الكناني، وهشام الغراوي، وعبد العظيم الحسناوي، ومصطفى الكناني، وعلي حامد الكاظمي، ومعتز الكاظمي، وكرار الكاظمي) بقصائدهم الرثائية والولائية لسبط الرسول الأكرم محمد ﷺ.

مسيرة عزائية
لخَدمَة الإمامين في التاسع من محرم الحرام

تجددت أحزان آل بيت رسول الله ﷺ باستشهاد سبط رسول الرحمة الإمام الحسين وأبنائه وأصحابه ﷺ في ملحمة الطف الخالدة وإحياءً لهذه المناسبة الأليمة، نظم خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة مسيرة ولائية حاشدة تحفهم رايات الحزن والأسى بهذا المصاب الجلل، والتي انطلقت من حسينية آل الصدر متجهة صوب المشهد الكاظمي الشريف، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. (جمال الدباغ) وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة، وبمشاركة موكب خَدَمَة الإمامين الجوادين ﷺ وجمع غفير من أهالي مدينة الكاظمية المقدسة، صدحت حناجرهم بالردات والمستهلات التي عبرت عن الولاء المطلق للإمام الحسين ﷺ، وسيرته الشريفة وفضائله وتضحياته ودوره الريادي في إصلاحه للإنسانية جمعاء، وكانت من نظم الشاعر الحسيني السيد (نبيل أبو العيس)، ثم اختتمت بمجلس للعزاء والتأبين في موكب خَدَمَة الإمامين الجوادين ﷺ حيث اعتلى المنبر الرادود الحسيني (حيدر الصفير).

موكب خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام
يحيي ذكرى عاشوراء

حرصَ خَدَمَة الإمامين الجوادين ﷺ على رفع شعار الحزن والأسى لإحياء أيام عاشوراء الأليمة، والذي يُجسد قول إمامنا الصادق ﷺ: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، ولنيل شرف خدمة أبي عبد الله الحسين ﷺ التي يتسابق إليها المؤمنون لنيل شرفها العظيم، أقام خَدَمَة الإمامين الجوادين ﷺ مجالس العزاء الحسيني وإحياء الشعائر الدينية، في موكبهم الذي يقام سنويًا في صحن باب المراد، بحضور الخطباء والرواديد الحسينيين وبمشاركة الزائرين الكرام.

الاجتماع التحضيري الأمني والخدمي
استعدادا لشهر محرم الحرام

ضمن الاستعدادات اللازمة لاستقبال شهر محرم الحرام وإحياء ذكرى استشهاد الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة اجتماعها التحضيري الأمني والخدمي مع أصحاب المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د(جمال الدباغ) وأعضاء مجلس إدارتها واستضافت عضوي مجلس النواب العراقي، (د. حيدر الشمري والسيدة هناء تركي الطائي) وقادة الجهات الأمنية وممثليها ومسؤولي المؤسسات والدوائر الخدمية والصحية التابعة لمدينة الكاظمية المقدسة حيث افتتح الحفل بتلاوة من الذكر الحكيم، بعدها تحدث السيد الأمين خلال الاجتماع قائلًا: (نجدد لقاءنا للاستعداد والتهيؤ لمناسبة عزيزة على قلوبنا، بل نحن مأمورون على إحيائها، كما ورد في محكم كتابه الكريم (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) وما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قال: تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ومن منطلق المسؤولية يجب توفير الأجواء المناسبة للمواكب الحسينية والجموع الوافدة لإحياء المراسم والشعائر الحسينية وتنظيم سير المواكب والوقوف على أهم احتياجاتها ومتطلبات عملها الذي يصب في خدمة الزائرين الكرام، نسأل الله أن نوفَّق لخدمة عترة النبي (صلى الله عليه وآله)، بعدها فتح باب الحوار مع أصحاب المواكب الحسينية للاستماع إلى أهم المعوقات التي تواجههم أثناء أداء الشعائر ومناقشة الآراء والمقترحات وتهيئة جميع المستلزمات من الناحية التنظيمية والأمنية والخدمية والصحية وتوفير الأجواء الملائمة لأداء الشعائر وآلية دخول المواكب الحسينية إلى مدينة الكاظمية المقدسة، ودراسة المعوقات والعقبات التي تواجهها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

كما تحدث مسؤولو الأجهزة الأمنية والخدمية مع أصحاب المواكب عن استعداداتهم لهذه المناسبة وعن أهم التحضيرات والواجبات المكلفين بها وخططهم واستنفار طاقاتهم كافة لإنجاح زيارة عاشوراء، مؤكدين في حديثهم ضرورة تظافر الجهود والتنسيق وتعزيز التعاون والالتزام المتواصل مع الأجهزة الأمنية والخدمية والدوائر الصحية في مدينة الكاظمية المقدسة من أجل حماية الزائرين، تحسبًا لحدوث أي طارئ للحفاظ على سلامة المعزين.

أكد المؤتمرون على ضرورة تظافر الجهود والتنسيق وتعزيز التعاون والالتزام المتواصل مع الأجهزة الأمنية والخدمية والدوائر الصحية

انطلاق الحملة الوطنية للتبرع بالدم
في مدينة الكاظمية المقدسة

تزامنا مع الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ذلك اليوم الذي سالت فيه الدماء الزكية دفاعًا عن الحق لتكون صرخة بوجه الظلم والطغيان الأموي، انطلقت في مدينة الكاظمية المقدسة حملة التبرع بالدم ولسنة العاشرة على التوالي التي يقيمها المركز الوطني لنقل الدم بالتعاون والتنسيق مع مسجد آل ياسين ومستوصف الحوراء الطبي وتحت شعار: (دم الحسين أحيا الإنسانية.. فتبرع بالدم لتحيي إنسانًا)، وتلبية لهذا النداء توجهت حشود الموالين للمشاركة في هذه الحملة المباركة وتفاعلهم مع هذا المشروع لما له من بعد إنساني وحس إيماني.

ولتسليط الضوء على هذه الخطوة المباركة التقت منبر الجوادين مع مدير المركز الوطني لنقل الدم (د. يعقوب عبد الواحد الموسوي) حيث تحدث قائلًا: (عظم الله أجورنا وأجوركم بمصاب أبي عبد الله الحسين ﷺ، بالتنسيق مع وزارة الصحة، دائرة العمليات الطبية، والمركز الوطني لنقل الدم وبالتعاون مع مسجد آل ياسين والمساجد والحسينيات الأخرى في مدينة الكاظمية المقدسة تم تنظيم الحملة الوطنية الحسينية بالتبرع بالدم، حيث قدمّ خَدَمَة مسجد آل ياسين لفريق العمل جميع مستلزمات الدعم اللوجستي، ومنذ عام ٢٠٠٤م وفي ذلك العام حصلنا على (٢٠٠٠) قنينة دم وبدأ العدد يتصاعد حتى يصل في هذه الزيارة إلى أكثر من (٥٠٠٠) قنينة، حيث هيئنا في هذا العام أجهزة لفحص المتبرع والتأكد من سلامته وقدرته على التبرع.

وأضاف قائلًا: إن حملات التبرع بالدم أصبحت اليوم جزءًا من الشعائر الحسينية، لأن قنينة الدم الواحدة تنقذ أربعة أشخاص حيث يستخرج من هذه القنينة: الدم، ومادة البلازما، والصفائح الدموية، ومادة مانع التخثر، وذكر أن هذه التجربة أخذت تشق طريقها من خلال التعاون والجهد المثمر الذي تقدمه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومستوصف الحوراء الطبي حيث نقوم باستقبال المتبرعين على مدار السنة وخصوصًا كل يوم سبت، ومن هذا المنبر أود أن أوجه نداءي لجميع المؤمنين والموالين من أصحاب أصناف الدم السالبة بالتوجه إلى مراكز التبرع لأن هناك شحة وحاجة ماسة لهذه الأصناف من الدم قد يحتاج إليها أصحاب الأمراض المزمنة وأيضا فتح باب التبرع بالصفائح الدموية التي قد يحتاجها الأشخاص المصابين بالأمراض السرطانية وندعو الله تعالى لجميع محبي وموالي أهل بيت النبوة بالصحة والسلامة).

خدمات متميزة
لآليات العتبة الكاظمية المقدسة خلال أيام عاشوراء

بغية توفير سبل الراحة لجموع الزائرين الوافدين لزيارة الإمامين الجوادين ﷺ وهم يحيون الشعائر الحسينية خلال أيام عاشوراء، ومن منطلق الشعور بالمسؤولية اتجاه الزائرين الكرام وتقديم أفضل الخدمات لهم بهذه المناسبة الأليمة استنفر قسم الآليات في العتبة الكاظمية المقدسة جميع عجلاته وآلياته المختلفة، لنقل الزائرين من المداخل الرئيسة لمدينة الكاظمية إلى أقرب نقطة للصحن الكاظمي الشريف وبالعكس وبشكل مستمر ومتواصل ليلًا ونهارًا، وشملت الخطة الجديدة التي وضعت هذا العام تشغيل خمسة خطوط لنقل الزائرين الكرام داخل مدينة الكاظمية وذلك بتهيئة (٤٤) عجلة نقل.

كما تم تخصيص عجلات خزانات الماء (تناكر) لخدمة المواكب الحسينية وعجلات الإسعاف التي تقوم بنقل الحالات الطارئة، هذا إضافة إلى الدور الكبير الذي قامت به ملاكات قسم الآليات بتنظيف الشوارع المحيطة لسور الصحن الكاظمي الشريف بعد انتهاء مراسم زيارة يوم عاشوراء.

أبناء مدينة الكاظمية المقدسة
يجددون الولاء للإمام الحسين عليه السلام

شهدت مدينة الكاظمية المقدسة مراسم إحياء الشعائر الحسينية في ذكرى عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، وسبق هذه المراسم استعدادات كبيرة وفي وقت مبكر لاستقبال هذه المناسبة الأليمة، حيث شملت إقامة الشعائر المختلفة من المحاضرات الدينية والمراثي الحسينية والمسيرات الولائية، فضلاً عن تقديم الخدمات للوافدين والمعزين من داخل العراق وخارجه الذين توافدوا على مدينة الكاظمية المقدسة ليجددوا العهد والوفاء لسيد الشهداء عليه السلام الذي ضحى بدمه الطاهر وبأهل بيته وأصحابه عليهم السلام لأجل ترسيخ الرسالة الإلهية وتثبيت دين جده المصطفى صلى الله عليه وآله، ومعزين حفيديه الإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام بهذا المصاب الجلل.

وكعادتها في كل عام التقت أسرة منبر الجوادين بعدد من خدمة الإمام الحسين عليه السلام المسؤولين عن المواكب الحسينية للوقوف على طبيعة الخدمات المقدمة للمعزين حيث كان اللقاء الأول مع الحاج (شكر العامري) عن موكب بطلة كربلاء الذي تحدث قائلًا: (قيمة إحياء الشعائر الحسينية المتمثلة بالمواكب ومجالس العزاء وغيرها ما هي إلا إحياءً لذكرى الأئمة المعصومين عليهم السلام والتعبير عن ولائنا لهم وخصوصًا أيام عاشوراء الحسين عليه السلام لما لها من وقع في نفوس المؤمنين من الموالين لمحمد وآله الأطهار صلى الله عليه وآله، وسنبقى نضحي بأرواحنا ودمائنا لأجل بقاء النهضة الحسينية).

كما تحدث الحاج (عبد الرزاق حسون آل ماجد) من موكب (آل ماجد) عن هذه الخدمة قائلًا: (توارثنا هذه الشعائر الحسينية من آبائنا وها نحن الأبناء نقيمها تمسكًا بنهجه لأجل إظهار مظلومية إمامنا الحسين عليه السلام إلى العالم أجمع والتمسك بعقيدته، وبهذه المناسبة أثني على الجهود المباركة التي يقدمها خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

أما الخادم (عمار عبد الرضا) من موكب الإمام الحسن عليه السلام فقد تحدث قائلًا: (قيمة إحياء الشعائر الحسينية تتمثل بالمواكب ومجالس العزاء والمحاضرات الدينية التي تقام في أيام عاشوراء، لأن فيها التوجه الصحيح لبناء جيل رصين متمسك بالعترة الطاهرة).

ثم تحدث لنا الخادم (حيدر عبود الجواهري) قائلًا: (خدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام شرف لنا، وتؤكد هذه الخدمة من خلال أدائنا للشعائر الحسينية فضلًا عن المجالس والمحاضرات الدينية وتلاوة القرآن الكريم وتعليم أحكامه لذا تجد أن المواكب الحسينية أصبحت مدرسة لتعليم القيم والأخلاق السامية التي خرج من

مراسم يوم عاشوراء..

في الصحن الكاظمي الشريف

الشيخ نعيم السعدي

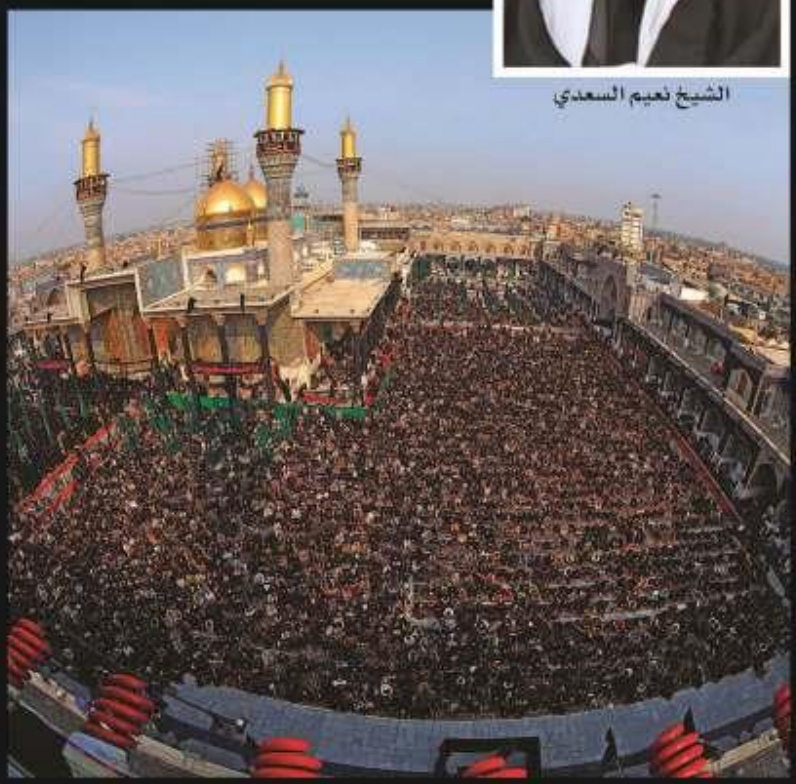

تواافدت حشود المعزين والموالين لآل بيت النبوة عليهم السلام نحو مرقدي الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام لإحياء ذكرى يوم عاشوراء التي سطرت فيها أروع صور التضحية والفداء لإعلاء كلمة لا اله إلا الله محمد رسول الله بوجه الظلم والطغيان، حيث أرسى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام اعظم القيم الإنسانية التي تهدف لحفظ كرامة الإنسان، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجلس عزاء أعدت له منهاجًا خاصًا ليوم العاشر من محرم الحرام استهل بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنف بها القارئ السيد (عبد الكريم قاسم) أسماع المعزين، بعدها ارتقى المنبر الحاج (نعيم السعدي) لقراءة القصة الكاملة لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام، حيث ضج الحاضرون بالنحيب والبكاء حزنا بهذا المصاب الجلل ومواساة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة من أهل البيت عليهم السلام، ثم تلاها مجلس للعزاء والقصائد الرثائية للرادود الحسيني (كرار الكاظمي) واختتم المجلس القارئ (عامر الخفاجي) بقراءته زيارة الحسين عليه السلام.

الحاج شكر العامري

عبد الرزاق آل ماجد

عمار عبد الرضا

حيدر عبود الجواهري

أجلها الإمام الحسين عليه السلام لطلب إصلاح هذه الأمة فلنا أسوة بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله . كما شهدت حسينيات وبعض بيوتات مدينة الكاظمية المقدسة والمواكب الحسينية التي أحييت ذكرى استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام حضور فاعل لخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام وفي مقدمتهم الأمين العام للعتبة الكاظمية آد (جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة الذين شاركوا في إحياء مراسم العزاء الحسيني الأمر الذي يعكس الاهتمام الكبير الذي توليه إدارة العتبة المقدسة وخَدَمَتها و تعتبر جزءاً من مسؤولياتهم تجاه مناسبات أهل البيت عليهم السلام.

اجتماعات تحضيرية مكثفة

استعدادًا للمؤتمر العلمي

السنوي الدولي الخامس

انطلاقًا من الاهتمام الكبير الذي توليه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في نشر فكر أئمة أهل البيت عليهم السلام وتسليط الضوء على تراثهم الإسلامي الخالد برؤى وأفكار بحثية معاصرة، والتواصل مع الكوادر العلمية والأكاديمية ومد الجسور بينها وبين علماء وتلامذة الحوزات الدينية، ومن قباب الإمامين الكاظمين عليهما السلام إلى ثرى البقيع ..

من قباب الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) إلى ثرى البقيع وتحت شعار:

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام نَنْهَل، وبنهجهم نعمل))

أعلنت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عن إقامة مؤتمرها العلمي السنوي الدولي الخامس والذي سينطلق تحت شعار: ((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام نَنْهَل، وبنهجهم نعمل)) للمدة من ٨-٩ رجب الأصب ١٤٣٥هـ الموافق ٨-٩ أيار ٢٠١٤م، فقد تواصلت اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر برئاسة أ. د (جمال الدباغ) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وبحضور أعضائها وهم كل من (السيد محمد كاظم الحيدري، والشيخ عماد موسى الكاظمي، والمهندس جلال علي محمد، والسيد موسى عبد الصاحب الأعرجي، والشيخ مكي عبد الصاحب شطيط، والشيخ حسن هادي جواد، والسيد عامر عزيز الانباري، والشيخ عدي حاتم العبيدي، والسيد محمد إياد جواد الشهرستاني، والمهندس عبد الكريم الدباغ، والسيد حيدر رشيد احمد (مقررًا))، للتداول في سبل إنجاح هذا المؤتمر الذي يسهم في إثراء المكتبة الإسلامية ببحوث تنهل من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ونشر تراثهم الفكري والثقافي والعلمي الثر والوقوف على أهم جوانب مسيرتهم الإنسانية المتسمة بعمق الأصالة والشمولية للنهوض بالواقع الإنساني وبيان أهميته للأجيال فكريًا وإنسانيًا، وتنمية روح البحث العلمي الإسلامي المعاصر وإيجاد حالة التواصل بين الباحثين وتلاقيهم في العتبة الكاظمية المقدسة.

كما تم خلال جلسات الاجتماع مناقشة المحاور الرئيسة للمؤتمر والتي تتضمن (المحاور المشتركة) وفيها الدراسات الاستشراقية، والإعلام الرسالي، والعلاقة مع الآخر بمفهوم التعايش السلمي، وثقافة الحوار من خلال (الرأي والرأي الآخر)، ومصادر الدراسة عن أئمة البقيع في دراسة تحليلية، مضافًا لها دراسات أدبية وبلاغية.

فضلًا عن ذلك فإن هناك محاور خاصة تندرج فيها بحوث عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وهي بنود الصلح في قراءة معاصرة، وعلوم القرآن الكريم، والعقيدة والتربية، ومراسلات الإمام الحسن عليه السلام بقراءة معاصرة. وأما ما يخص الإمام علي السجاد عليه السلام فتتناول البحوث رسالة الحقوق بقراءة معاصرة، وعلوم القرآن والشريعة، والعقيدة والتربية في الصحيفة السجادية وفق دراسة تحليلية، وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام ستكون هناك محاور عدة وهي الارتقاء المعرفي، والمجتمع وحقوق الإنسان، وقيادة الأمة، والتمهيد للمرجعية في زمن الغيبة من خلال (العرض والتحليل) وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام فستكون البحوث حول حوار الأديان، والعقيدة والتربية في رسائل الإمام الصادق إلى شيعته، والعلوم التطبيقية: في الطب والكيمياء والتشريح (بدراسة مقارنة).

وحددت اللجنة التحضيرية شروط المشاركة في أن لا يكون البحث مستلًا أو منشورًا أو مقدمًا للنشر إلى جهة أخرى، وأن تعتمد البحوث على منهج الدراسة والتحليل وليس العرض السردي، وأن يكون البحث ضمن محاور المؤتمر وعلى الباحث تحديد المحور الذي كتب فيه، وقبول البحوث المنفردة فقط، وأن لا تزيد صفحات البحث على(٢٥) صفحة ولا تقل عن(١٥) صفحة، كما اشترطت اللجنة التحضيرية أن يقدم البحث كنسخة الكترونية باستخدام برنامج(Microsoft word) وبخط (simplified Arabic) وحجم(16) للعنوان و(١٤) للنصوص والعناوين الفرعية و(١٢) للهوامش وعناوين الجداول، وتترك مسافة حواش بمقدار(٢، ٥) سم على الجوانب الأربعة للصفحة، مع ضرورة مراعاة الأسس العلمية المتعارف عليها في كتابة البحث وتوثيق المصادر ويرسل عبر البريد الالكتروني (gmail.com@j.confr5)، كما أن اللجنة غير ملزمة بإعادة البحوث لأصحابها، وتخضع البحوث المقدمة إلى المؤتمر للتقويم العلمي المتعارف عليه في الجامعات، كما ذكرت اللجنة التحضيرية للمؤتمر أنها سوف تنشر البحوث المقبولة في المؤتمر بإصدار خاص، معلنةً عن تحديد المواعيد الرسمية لتسلم البحوث العلمية التي ستقدم من الباحثين ومواعيد مناقشتها، حيث يكون موعد تسلم الملخصات ٢٠١٤/٢/١م معززةً بالسيرة الذاتية للباحث مرفقة وصورة شخصية ملونة مع رقم الهاتف النقال والبريد الالكتروني.

كما أن آخر موعد لتسلم البحوث بشكلها النهائي ٢٠١٤/٣/١م، حيث يتم بعدها إعلام الباحثين بنتائج تقويم البحوث.

ومن الجدير بالذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة ستشهد تظاهرة ثقافية واسعة تشتمل على إقامة نشاطات مرافقة للمؤتمر تتضمن المهرجان السنوي الثالث للشعر العربي، وإقامة معارض للكتاب والخط العربي والصور الفوتوغرافية والفنون.

العتبة الكاظمية المقدسة ستشهد تظاهرة ثقافية واسعة تشتمل على إقامة نشاطات تتضمن المهرجان السنوي الثالث للشعر العربي، ومعارض للكتاب والخط العربي والصور والفنون.

شعبة التطوير العلمي والمهني تفتح آفاقًا علمية جديدة

حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تطوير الطاقات البشرية والاهتمام بالنشاطات العلمية والتربوية والتثقيفية وتنمية القدرات لأجل المساهمة في الارتقاء بهذه الطاقات وتأهيلها لإثراء الساحة العلمية والمعرفية، فكان لشعبة التطوير العلمي والمهني التابعة لقسم الشؤون الإدارية الدور الكبير والمهم في سعيها لاستقطاب واستضافة الأساتذة والكفاءات في الاختصاصات والمجالات كافة بهدف زيادة الوعي المعرفي وتطوير الخبرات وتقديم الخدمات العلمية والفكرية والثقافية والتربوية لكل أبناء مجتمعنا، ولتسليط الضوء على أهم أعمال ومهام ونشاطات شعبة التطوير العلمي والمهني تحدث لنا مسؤولها الأستاذ (علاء سعدي مهدي) قائلاً: قدمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لشعبتنا الدعم والرعاية الخاصة للمشاريع العلمية وتطويرها وكان أولها (مشروع افتتاح مركز الإمامين الجوادين عليهما السلام لمحو الأمية وتعليم القراءة والكتابة)، والذي يقوم بتدريس المناهج التعليمية المقررة من قبل وزارة التربية بمرحلتيه الأساس والتكميلي، وتم بحمده تعالى تخريج الدورة العاشرة من هذا المركز وحصول الخريجين على الشهادة الموازية لشهادة الابتدائية.

أما المشروع الآخر فهو دورات التقوية (المجانية) للمراحل والصفوف المنتهية، السادس العلمي، والثالث المتوسط، والسادس الابتدائي وشملت جميع المواد والدروس، وأطلقت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة هذه المبادرة المباركة لصعوبة الظروف الاقتصادية ومعاناة الطلبة وعوائلهم من دفع المبالغ الباهضة للدروس الخصوصية وقد نالت هذه التجربة الرائدة القبول والاستحسان، لذا نجد إقبال الكثير من الطلبة على هذه الدورات، وقد وصل عدد المسجلين بدورة الصف السادس العلمي ما يقارب (١٧٠) طالبًا والثالث المتوسط (٩٠) طالبًا والسادس الابتدائي (٣٤) ومرحلة الاعدادي بفرعيها العلمي والأدبي(٢٣٥) وهم في تزايد مستمر، فضلاً عن دورات التقوية التي تخص منهاج ديوان الوقف الشيعي للدراسات الإسلامية لمرحلتي الثالث والسادس وتهيئة كوادر تدريسية متخصصة لهذه المناهج. وكذلك أقيمت خلال هذه الفترة السابقة دورات أخرى منها دورة الإسعافات الأولية، فتناولت محاضرات عن الأمراض الانتقالية والإنفلونزا الوبائية وكذلك محاضرة خاصة بالنساء حول أمراض سرطان الثدي. ودورات في الحاسوب ودورة الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (الثانية) ودورة تصميم وإدارة المواقع الالكترونية، بالإضافة إلى دورة اللغة الفارسية (الخامسة). كما أقيمت الدورات الدينية الموجزة في (الفقه والعقائد والسيرة والأخلاق) والتي شارك بها طلبة كلية الطب وطب الأسنان والصيدلة فضلًا عن الدورات الأمنية لتطوير المهارات والقدرات، وانتهياً في المستقبل القريب إن شاء الله لفتح دورات المحادثة باللغة الانكليزية، ودورة اللغة الفارسية التي تشمل مشاركة جميع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، ودورة العلاقات العامة ودورة تطوير الشخصية وتنمية القدرات.

الدورات تهدف الى زيادة الوعي المعرفي وتطوير الخبرات وتقديم الخدمات العلمية والفكرية والثقافية والتربوية لكل أبناء مجتمعنا

دورة إعلامية مكثفة لشعبة الإصدارات الثقافية

دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وانطلاقًا من قول النبي الأكرم ﷺ (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) على تطوير القدرات والمهارات الثقافية والعلمية لخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، وذلك ضمن دورات تخصصية وفق منهج علمي وتربوي رصين، حيث أقامت شعبة التطوير العلمي والمهني التابع للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع قسم الشؤون الفكرية والثقافية دورة إعلامية مكثفة لمنتسبي شعبة الإصدارات، تهتم بشؤون الصحافة المطبوعة والالكترونية بغية مواكبة التطور الإعلامي الصحفي الذي تشهده الساحة الإعلامية في وقتنا الحالي، وتناولت الدورة التي استمرت على مدى خمسة أيام جوانب عدة تهتم في إعداد ملاكات قسم الشؤون الفكرية والثقافية إعدادًا علميًا ممنهجًا وبما ينسجم وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، سيما وهو يحمل مسؤولية نشر ثقافة وفكر أهل البيت عليهم السلام إلى العالم أجمع واستقطابهم لإتباعه من خلال الكلمة الصادقة والموضوعية في الطرح، كما تهدف الدورة إلى زيادة مهاراتهم في فن محاكاة الثقافات الدينية والاجتماعية كافة، حيث تم طرح ذلك وفق محاضرات متنوعة لأساتذة مختصين في هذا المجال وكالتالي:

- محاضرة حول أصول وفن كتابة المقال والخبر الصحفي(م.م. عادل هاشم محسن الميالي) تدريسي في قسم الإعلام الجامعة المستنصرية.
- محاضرة حول فلسفة العلاقات العامة والحديث الصحفي و الإعلام الإسلامي (م.م. حيدر غازي حسين الموسوي) تدريسي في كلية الآداب جامعة بغداد) تدريسي في جامعة الإمام الصادق عليه السلام.
- محاضرة حول أساليب وخصائص الإقناع في العملية الاتصالية(أ.م.د.باقر موسى العابد) تدريسي في كلية الإعلام)جامعة بغداد .
- محاضرة حول الصحافة الالكترونية (التدريسي جاسم محمد شبيب) أستاذ في المعهد التقني.

وفي نهاية الدورة عبر الأساتذة عن عظيم فرحتهم وجزيل شكرهم لله تعالى لعظيم توفيقه لهم إذ جعلهم يؤدون الخدمة (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)، كما أشادوا بالمستوى الثقافي للخدم المشاركين في الدورة والقائمين عليها، وأبدى جميع المشاركين إعجابهم بالأساتذة المحاضرين ومدى أهميتها بالنسبة لهم .

جهود حثيثة لقسم العلاقات العامة في زيارة عاشوراء

حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم العلاقات العامة على تقديم أفضل الخدمات لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الوافدين إلى الصحن الكاظمي الشريف للمشاركة في إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الميامين في يوم عاشوراء، حيث تضاعفت جهودها لاستقبال المعزين للإمامين الجوادين عليهما السلام بهذا المصاب الجلل وزيارة مرقديهما المباركين، وشملت هذه الخدمات توزيع المواد الغذائية الجافة على المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة، وذلك ضمن مبادرة أطلقتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبتوجيه من أمينها العام أ.د (جمال الدباغ)، حيث تم توزيع قسم من المواد الغذائية الجافة على(١٠٠) موكب حسيني.

كما تم توزيع (البوسترات والفلكسات) طبعت عليها عبارات الحزن والمواساة وأحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام، هذا بالإضافة إلى الخدمات التي قدمها مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام التي شملت إعداد وجبات الطعام في الأيام الثلاثة التي سبقت يوم عاشوراء، حيث أعد ما يقارب أكثر(١٦٨٣٠) وجبة طعام موزعة على ثلاث وجبات يوميًا.

باب ذهبية جديدة
تزيّن حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام

وسط أجواء إيمانية مفعمة بالولاء والمودة للنبي الأكرم ﷺ ولأهل بيته الأطهار عليهم السلام والإمامين الجوادين عليهما السلام، وتزامنا مع أسبوع الولاية الإلهية التي خص بها الله تعالى الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، افتتح الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د (جمال الدباغ) الباب الذهبية المؤدية إلى الضريح المقدس للإمامين الجوادين عليهما السلام بعد الانتهاء من نصبها في جهة باب القبلة في الصحن الكاظمي الشريف، وحضر حفل الافتتاح جمع من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، وأعضاء مجلس إدارة العتبة ومسؤولو الأقسام وخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وافتتح الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنف بها القَارئ السيد (عبد الكريم قاسم) أسماع الحاضرين، بعدها تسلم الأمين العام مفتاح الباب الذهبية من قبل الجهة المنفذة للمشروع وهي لجنة إعمار العتبات المقدسة في مدينة (أصفهان)، حيث أشاد بالجهود المباركة للملاكات الفنية التابعة لها داعيًا لهم بالتوفيق والسداد.

وتجدر الإشارة إلى ان هذا الباب المبارك قد استخدم في صنعه جملة من الأعمال الفنية من التذهيب والمينة والمعرق وغيرها من الأعمال التي أضفت رونقًا وجمالية كبيرة عليها، أما أهم المواصفات الأخرى فهي :

- يحتوي الجزء الأسفل من الباب على باقة ورد محمدي متكونة من سبع وردات تيركًا بسابع الأئمة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ويحتوي الجزء الأعلى على باقة من ورد محمدي متكونة من تسع وردات تبركًا بتاسع الأئمة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

- كتبت في منتصف كل باب ثمان أسماء للنبي الأكرم ﷺ المباركة تيمنا بثامن الأئمة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام خطت حولها وبشكل دائري اسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إشارة الى الحديث النبوي الشريف (من كنت مولاه فهذا علي مولاه... علي مني وانا من علي)، كما يحيط بكل من هذه الأسماء في منتصف الباب باقة ورد تبدأ باسم سيدة نساء العالمين الصديقة الطاهرة عليها السلام وتنتهي باسم الإمام الحجة المهدي (عج).

- زين هذا الباب المبارك بآيات من القرآن الكريم وفقرات من الزيارة الجامعة الكبيرة ودعاء الجوشن الكبير.

- يزن الباب تقريبًا (١٢٠٠) كيلو غرام، استخدم في صنعه خشب من نوع الصاج البورمي الذي يقدر عمره(٤٠٠) سنة.

- صمم وصنع هذا الباب في المعمل الفني للجنة اعمار العتبات المقدسة فرع محافظة (أصفهان)، حيث عمل فريق من خيرة الفنانين والمصممين الأصفهانيين متكون من خمسين شخصًا على صنع هذا الباب وتحملت محافظة (زنجان) تكاليف انجاز هذا المشروع.

- أما قياسات ابعاد الإطار الخارجي للباب فهو (٣,١٦ * ٣,٦٧) متر كما استخدم(٥,٥٠٠) كيلو غرام من الذهب الخالص لطلائه .

افتتاح معرض بركات الجوادين عليهما السلام

لبيع السجاد

افتتح الأمين العام للعتبة الكاظمية أ.د (جمال الدباغ) معرض بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام لبيع السجاد، ويهدف هذا المشروع إلى توسيع رقعة النشاطات الاستثمارية للعتبة الكاظمية المقدسة والسعي لتوفير أنواع جديدة من السجاد الميكانيكي، وحضر حفل الافتتاح أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة وعدد من مسؤولي الأقسام وخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

بعدها قام المشاركون في الحفل بجولة في أروقة المعرض ليطلعوا على المعروضات من السجاد الذي تميز بنوعيته الفاخرة وجودته العالية.

وعن هذا المشروع المبارك التقت منبر الجوادين بالأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة حيث تحدث قائلاً: (إن الهدف من افتتاح المعرض هو المساهمة في توفير بعض احتياجات المواطنين من السجاد، والذي يعتبر من الحاجات والسلع الأساسية في البيت العراقي، حيث تم توفير هذا المنتوج من السجاد بعد حصول العتبة الكاظمية المقدسة على الوكالة الحصرية من شركة (آر مشهد) لصناعة السجاد، وتميزت تشكيلة هذه المنتوجات من حيث الجودة والنوع والألوان والأحجام والمساحات لتلبية الحاجة المطلوبة فضلاً عن الأسعار التي تبدو مقاربة للسوق.

وأضاف: قد يمثل هذا المشروع الاستثماري المتواضع خطوة على طريق دخول العتبة الكاظمية المقدسة للسوق المحلية وسعيها في زيادة مواردها المالية على الرغم من أن العتبة المقدسة لم تضف إلا الشيء اليسير والمحدود من الربح على هذه المنتوجات، أما ما يخص عملية التسويق فسيكون الترويج لهذا المنتوج من خلال قنواتنا الإعلامية المختلفة المتمثلة بإذاعة وتلفزيون الجوادين فضلاً عن الإصدارات الإعلامية لإشعار المواطنين بالتفضل لزيارة المعرض وليطلعوا بأنفسهم على جودة المعروضات).

ومن الجدير بالذكر أن المعرض يقع بالقرب من مرآب العتبة الكاظمية المقدسة في منطقة (الهينة).

شعبة الحرم الشريف

خدمة ما بعدها خدمة

تستقطب العتبات المقدسة والمزارات الدينية الشريفة عشرات الآلاف من الزائرين يوميا، يتوافدون إليها من مشارق الأرض ومغاربها وعلى اختلاف مراكزهم والوانهم يقفون عند الأضرحة المقدسة للتقرب إلى الله وطلب الرحمة والمغفرة.

وبغية تنظيم وانسيابية حركة هذه الجموع الغفيرة، وخاصة أيام الزيارات المليونية، فقد تم تشكيل وحدات خدمية متخصصة لتامين عدد من المهام حدثنا عنها (الشيخ علي حسين هادي) مسؤول شعبة (حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام) والتابعة لقسم الشؤون الخدمية في العتبة الكاظمية المقدسة حيث أضاف.

مواصفات خادم الحرم: يتصف الخادم في حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام، بمواصفات عدة منها: التقوى، وسعة الصدر عند التعامل مع الزائرين، وان يكون حسن السيرة والسلوك، وفطن يُلبي طلبات الزوار، ليكون مصداقًا لقول الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، حيث قال: (المؤمن هَشٌ بَشٌ)، فضلا عن تمتّعه باللياقة البدنية التي تؤمن له تحمل الزحمة والتدافع خاصة أيام الزيارات.

الواجبات المناطة بخادم الحرم:

١. النظافة: عند بدء عمل كل وجبة يقوم مسؤول هذه الوجبة بتقسيم الأعمال بين الخدم حيث تقع مهمة تنظيف المكان على الخادم المتواجد فيه، وتختلف طريقة التنظيف حسب الموسم، ففي الصيف يقوم الخدم بغسل الأرضية بالماء والزاهي ثم تأتي بعد ذلك عملية التعطير التي تشمل الأرضية والجدران التابعة للحرم والرواق المحيط به والطارمات الثلاث، وفي فصل الشتاء يكون التنظيف بواسطة مكنسة كهربائية لتنظيف السجاد المفروش في الحرم والأروقة المحيطة به.

٢. فرش السجاد: ويشمل فرش الحرم والأروقة المحيطة به والطارمات الثلاث جميعها بالسجاد، وحسب الأجواء والمواسم.

تصوير: عبد الرحمن برهم

٣. متابعة الزائرين : هذا العمل يتفرع إلى مهام عدة منها :

٤. تسهيل وتيسير عملية دخول الزائر إلى الحرم والخروج منه بانسيابية لتفادي الزحام والعرقلة أثناء الزيارة.

٥. مساعدة كبار السن والمرضى من ذوي الاحتياجات الخاصة القادمين على الكراسي المتحركة أو الذين يتوكأون على العكاز أو الذين يسيرون بصعوبة .

٦. المساعدة في حمل الجنائز والزيارة والصلاة عليها ، إضافة إلى تسهيل عملية دخولها وخروجها.

٧. نقل المرضى أو الذين يصابون بحالات الإغماء أثناء الزيارة إلى وحدة الطبابة داخل العتبة أو إلى سيارة الإسعاف.

٨. مرافقة الوفود الرسمية القادمة للزيارة، وقراءة الزيارة لهم سواءً كانوا من العراقيين أو العرب أو الأجانب.

٩. تطهير أرضية الحرم المقدس: قد تتعرض بعض أرضية الحرم الطاهر إلى التنجس من قبل بعض المرضى المسنين أو بعض الأطفال المصطحبين للزيارة مما يستدعي التنظيف والتطهير مباشرةً من قبل خدم الحرم.

١٠. المشاركة مع اللجنة الخاصة بفتح شباك الضريح المقدس وتفريغه من الأموال والموجودات فيه ووضعها بأكياس خاصة ونقلها إلى قسم المالية ، والمشاركة مع قسم المالية في عملية العد والفرز لهذه الأموال .

١١. الذهاب مع وفد العتبة إلى العتبات المقدسة والمشاركة في تقديم الدعم والإسناد أثناء الزيارات المليونية في تلك العتبات المقدسة .

١٢. تواصل العمل دون انقطاع ولأيام خلال الزيارات المليونية التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة ، ويتم تقسيم أوقات الدوام إلى أربع وجبات تتوزع على ساعات اليوم بالكامل حيث لا يبرح الخادم العتبة المقدسة حتى انتهاء الزيارة المخصوصة..

١٣. المشاركة في الدورات الفقهية والعقائدية والأخلاقية التي تقام في العتبة الكاظمية المقدسة ، وكذلك الدورات الخاصة بتعلم اللغات الإنكليزية والفارسية من أجل إعداد الخدم الإعداد الصحيح لتقديم أفضل الخدمات للزائر الكريم .

وصايا للزائرين أثناء دخولهم الحرم

وفي ختام حديثه ناشد مدير الشعبة الشيخ (علي حسين) الزائرين بان يتعاونوا ويلتزموا بتوجيهات الخدمة المتواجدين في الحرم الشريف حتى يتمكنوا جميعا من أداء زيارتهم براحة ويسر.

السيد محمد صادق الخرسان:

"المنبر الحسيني هو وسيلة إعلامية ومعرفية مهمة جدّاً"

امتازت الخطابة الحسينية بانتسابها لأعظم مدرسة فكرية وثقافية عريقة عرفها التأريخ، حيث التزمت ومنذ انبثاقها بالنهج الرسالي الذي جاء به النبي الأكرم ﷺ والأئمة الميامين عليهم السلام من بعده، وذلك من خلال ما حافظ عليه رواد هذا المنبر المبارك من القيم والمبادئ الإسلامية الحقة المنسجمة مع فطرة الإنسان السوي، لذا كانت السمة الإنسانية هي الغالبة على كل ما يطرح من مواضيع دينية وأخلاقية وتربوية من خلاله.

للوقوف على جانب من هذه المهام الرسالية التي ينهض بها خطباء المنبر الحسيني الشريف التقت أسرة منبر الجوادين بسماحة السيد(محمد صادق الخرسان) أحد أساتذة الحوزة في النجف الاشرف حيث تحدث قائلا :

❖ أين تضعون المنبر الحسيني في المرحلة الحالية في مسيرة نشر فكر أهل البيت عليهم السلام والتعريف بسيرتهم العطرة؟

- المنبر الحسيني هو وسيلة إعلامية معرفية مهمة جدًّا، وقد تشرف في الانتساب إلى الإمام الحسين عليه السلام لكنه يبقى هو منبر الإسلام، منبر النبي الأكرم ﷺ والإمام أمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام من بعده؛ لأن الإمام الحسين عليه السلام قدم في أطروحته النهضوية كل ما جاء به المعصومون والأنبياء والمصلحون الإلهيون، وبالنتيجة هذه مسؤولية كبيرة لابد من أن ينشط الإخوة القائمون على ممارسة هذا الدور المهم دائمًا ويتفاعلوا مع مستوى قداسة ومسؤولية هذا المنبر المبارك، فنحن نضعه في المقدمة لانه من الأولويات المهمة الحاضرة بقوة والتي لها دور وفضل كبير، وعلى الرغم من أن الوسائل الأخرى لا تغطي هذا الدور، كوسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية يمكن أن نمثلها بالفاكهة، ولكل نوع منها خصائصه وفوائده وأشكاله وما شاكل ذلك، ونحن لا نظلم هذه الوسائل حقها ودورها، رغم ذلك يبقى المنبر الحسيني أهم وسيلة لشد المتلقي والمستمع وتفاعله بشكل تلقائي، لان هذا الأمر لا يفرض على الشخص بالإكراه بل نرى انه يحضر من تلقاء نفسه، وبالنتيجة يصغي بهذا المقدار، ومن المعلوم كما في علم النفس إن التحليلات النفسية تقول (إن من الصعب أن تسيطر على الشخص وتكون متحكمًا بعواطفه) فقضية البكاء والتأثر والفرح كلها تحدث نتيجة للتفاعل، وهذا الأمر لابد من الاستفادة منه استفادة قصوى لأجل ترشيد المتلقي في فكره وفعله وفي كل ما يتعاطاه، لأن رسالة الامام الحسين عليه السلام التي نريد إيصالها من خلال المنبر الشريف رسالة كبيرة لخصها بمبدأ الإصلاح (إنما خرجت لطلب الإصلاح..) وهذا معناه إن الإنسان يجعل نفسه مسؤولا عن غيره بمقدار ما يقدمه من نصح، إضافة لتجربته الشخصية وهذه قضية مهمة وكبيرة لابد أن نحافظ عليها، وان نسعى الى توطينها في نفوسنا ومجتمعاتنا أكثر فأكثر، وهذه الامور التي ذكرناها من بعض مزايا المنبر الحسيني، ومن هنا فإن دور المنبر الحسيني في مسيرة نشر فكر أهل البيت عليهم السلام يعد من بعض مزاياه، وإلا فإن له دورًا في نشر الإسلام الذي يتجسد من خلال المعصومين وتوجيه النصح للناس، وبعبارة أخيرة فان له دورًا إنسانيًا كبيرًا وهو يصب في مجال التنمية، لانه يتابع الإنسان من خلال توسيع قاعدة خياراته في الحياة وينشط فيه الحالات الإيجابية.

❖ ما أهم المهام التي تقع على عاتق خطيب المنبر الحسيني وهو يتصدى لهذه المهمة الكبيرة؟

- من أولويات أي متحدث على المنبر بمستوى خطيب أو مبلغ أو أي مجال آخر أن يدعو إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وان يوفر للناس العطاء النقي، بمعنى آخر هو أن لا يفرض عليهم القناعات الشخصية سواءٌ كانت له أو لغيره، ولابد من أن يحدد هدفه وبوصلته من خلال منهج المعصومين عليهم السلام؛ لأن نهجهم واضح، وغير مغفول عنه، فهو منهاج خطّهُ المعصوم عليه السلام ويجب علينا جميعًا أن نلتزم به.

فمن مهام الخطيب أن يخلص لله سبحانه وتعالى في بيان المعلومة، ونقلها، وتطوير الوضع الحالي، ومع ذلك، نحن لا نستغني عن بيان تأريخ المصاب، والذكرى الأليمة، والجانب العاطفي عمومًا، فهو يؤصّل إنسانية الإنسان، حتى لا يكون قلبه قاسيًا، ولكن بإزاء ذلك يتوقع أن يتناول الخطيب في محاضرته مسألة فقهية كما يفعل بعضهم جزاهم الله خيرًا، أو نصًّا مباركًا لأحد المعصومين عليهم السلام، والمهم في الأمر أن يركز الإنسان على هذه المفاهيم؛ من أجل أن يعرف ما له وما عليه من التزامات في الناحية الفقهية، وهذا ما جرى في تجربة كانت ناجحة ولله الحمد، كما شاهدنا في بعض المواكب الحسينية، التي أقيمت بالقرب من العتبة العلوية

المقدسة، في الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام في العام الماضي، حيث كان بعض الخطباء يبدأ المجلس بما هو متعارف عليه من قراءة الأشعار الرثائية وغيرها، وبالنتيجة يبين ما يرتبط بالمناسبة الأليمة، ثم يقتطع جزءً من الوقت بمقدار معين لبيان مسألة شرعية تحتاجها الأمة، وقد يحدث في الأثناء احيانًا ان يُروي رواية ويبدأ بشرحها، وبعد ذلك يختم من حيث بدأ من المصيبة، أما الأمر الايجابي الآخر هو أن بعض الرواديد يطلبون من الشعراء أن يضمنوا قصائدهم توجيهات ونصائح وأمور أخرى لابد من توطينها في نفوس المتلقين، ولابد للمستمع أن يلتفت إليها كالشجاعة والنخوة الشهامة وحب الخير للآخرين وهذه الامور كلها مما دعا إليها صاحب المصاب الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته، فمثلًا عندما نمر على قصة العباس عليه السلام نتفاعل معها ونبكي ونتأثر بها، ولكن هناك أبعاد أخرى قد يغفل عنها البعض، فهو عنده ميزان ومعيار للإخوة المنسجمة تمامًا مع تكليفه الشرعي، ومهمة تكفّله برعاية العائلة الكريمة لا سيما أخته العقيلة زينب عليها السلام، وهذه هي المعاني التي نحتاج إليها في كل زمان ومكان، سيما وان هناك بعض الأسر تعاني من التفكك فيما بينها فهي تحتاج لهذه المعاني لتعالج وضعها الأسري وتقتدي بمواقف أبي الفضل العباس عليه السلام ورعايته لأهله وأسرته، وكذلك الأمر في موقف علي الأكبر عليه السلام ذلك الشاب المحافظ الملتزم الكريم النفس الجواد السخي الذي بلغ مرتبة استطاع معها أن يكون أنموذجًا عظيمًا للشاب المسلم.

❖ برأيكم هل يرقى عطاء المنبر الحسيني في الوقت الحاضر ومستوى تضحية الامام الحسين عليه السلام وثورته المباركة؟

– من المؤكد أن هناك خطوات حثيثة في هذا المجال وعطاء المنبر متواصل على المستوى العام، والأمل معقود على الزيادة فيه، ونحن نأمل ونتوقع المزيد، وهذا لايعني أن ما يؤدى فيه نقصان أو ضعف، وإنما نجده يتجه نحو الأفضل

يبقى المنبر الحسيني أهم وسيلة لشد المتلقي والمستمع وتفاعله بشكل تلقائي، لان هذا الأمر لا يفرض على الشخص بالإكراه بل نرى انه يحضر من تلقاء نفسه

والأحسن، ولكن هل ما يقدم هو بمستوى الطموح مقارنة بما أراده الامام عليه السلام فالقياس بين المعصوم وغير المعصوم لا مجال له، بل غير مناسب اصلًا، لكن لا بأس للإنسان ان يجعل المثل الأعلى له سيرة المعصوم.

ومن اجل أن نصل الى الهدف المنشود لان الامام عليه السلام اختصر أهداف ثورته المباركة هو تفعيل دور الحق، فهو القائل (ألا ترون إن الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه..)، ومن هنا علينا أن نلاحق جميع المواقع التي فيها ضعف أو تقصير بازاء الحق فيفعل دور الحق بمستوياته المختلفة وأشكاله المتعددة، وكذلك يلاحق كل مواضع الباطل ويزيل ويضعف جانب الباطل، وينهى عنه، وهذه هي عبارة أخرى عن تأصيل الإمام الحسين عليه السلام وتجذير هذه الفكرة في المجتمع والى يوم القيامة، فهو يؤصّل ويذكر بفريضتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهما لا زمان لهما ولا مكان، أنما فيهما شروط إن تمت وجب تأديتها، بينما الصلاة لها وقت معين وكذلك الحج والزكاة وغيرها من الفروض.

وفي الخلاصة على الإنسان إن يكون مصلحًا ويقتدي بالإمام الحسين عليه السلام عندما خرج لطلب الإصلاح (إنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي..) فحالة تفعيل دور الإنسان وعطائه وعرضه لطاقاته في بلورة هذا الأمر، وختامًا أسال الله تبارك وتعالى إن يوفق الجميع لذلك، ويوفقكم لان ما تنشرونه انتم يدخل في هذا السياق وهو التعريف بدور المعصوم عليه السلام ومتابعة القراء والمهتمين الكرام بتقديم المعلومة إليه بكل وسيلة ممكنة.

ثقافة الحوار.. في النهضة الحسينية

اشتملت ثورة الإمام الحسين ﷺ على الكثير من المعاني التي يبحث عنها الإنسان ليجد إنسانيته فيها؛ لأنها لم تكن ثورة عادية تمر علينا مروراً عابراً كصفحة من صفحات التاريخ لنقرأها وننتقل إلى غيرها من الأحداث، وإنما كانت وما زالت حية في النفوس كالروح في الجسد، تمثل نهج سامي يروم الأحرار والثوار الوصول من خلاله إلى أعلى مراتب الشرف والشموخ والكرامة، ولعل من اكبر تلك المعاني هي ثقافة الحوار الذي استلهم القادة المصلحون منها الكثير من المفاهيم، وتعلموا منها أسلوب القيادة الصالحة التي تمكنهم من الانتصار لقضاياهم.

إن هذا النهج الذي سار عليه الإمام الحسين ﷺ جاء لينسجم مع نهج القرآن الكريم ومبادئ الشريعة الحقة التي جاء بها النبي الأكرم ﷺ فكان ترجمة لقوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...)[1]، وهذا ما اتسمت به نهضة سيد الشهداء منذ أن تحرك ومن معه باتجاه العراق، حيث سار ﷺ بهذا النهج مع جميع من رافقه حين خروجه من مكة ابتداء من عائلته ومروراً بأصحابه وانتهاء بمن قابله في طريق الثورة أو من ردعه الحق لينتصر في النهاية لمبادئ الثورة، أما المهمة الأصعب في هذا الجانب فهي كانت مع الذين تلبسوا بالإسلام وارتدوا عباءته لإمامة الأمة، فكان لا بد للإمام ﷺ من حوارهم وإيصال لغة الحوار هذه إلى عامة الناس حتى لا يوهمهم أعداء الله من المنافقين الذي انضووا تحت خيمة الحكم الأموي الفاسد، ويمرروا عليهم أكاذيبهم وافتراءاتهم على أهل البيت ﷺ، وتزييف الحقائق حول ما يجرب على الساحة الإسلامية، ولعل من ابرز المواقف التي تشير إلى هذا النهج وتجسده أعظم تجسيد هي خطبة الإمام الحسين ﷺ في صبيحة يوم عاشوراء، حيث خاطب فيها معسكر عمر بن سعد قائلاً: (أيها الناس! اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم على، وحتى اعذر عليكم، فان أعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، وان لم تعطوني النصف من أنفسكم، فاجمعوا رأيكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة، ثم اقضوا إلي ولا تنظرون، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين..

ثم قال ﷺ: أما بعد، فانسبوني، فانظروا من أنا، ثم راجعوا أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه، وأول مؤمن مصدق لرسول ﷺ، بما جاء به من عند ربه ...) وفي قبال ذلك فإن النهج الآخر المتمثل في الفكر المنحرف لبني أمية، الذين كانوا يشيعونه ويقنعون رعيتهم به، حاول هؤلاء الطغاة في بعض أساليبهم الضالة، إقناع أهل الشام من أن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وأبناءه ضالين ويسفكون دماء المسلمين. والعياذ بالله. وعلى ذات النهج سار ابنه الفاسق (يزيد) الذي ضلل الناس وأوهمهم بان الذين يقاتلوهم هم قوم من الدّيلم أو الترك وليسوا أبناء لرسول الله ﷺ ولذا وجب قتلهم وسبيهم حتى اظهر الله تعالى أمره وسطعت الحقيقة في عقر البيت الأموي وليتهي الأمر بفضيحة (يزيد) عند وصول سبايا أهل البيت ﷺ إلى قصره، حيث انقلبت عليه الأمور.

وهذا التعتيم الذي مارسه الحزب الأموي كان بحاجة إلى رادع قوي ليعيد الأمة إلى طريق الحق، فجاء الحوار بكل ما فيه من أهداف سامية ليبعث برسالة مفادها أن الإمام الحسين ﷺ لم يكن يريد أن يأخذ من منطق الدماء لغةً للتفاهم من اجل تصحيح مسار الدعوة الإسلامية وإنما أراد أن يحذو حذو جده النبي الأكرم ﷺ وأبيه وأخيه ﷺ الذين حاوروا أعدائهم وميفضيهم بأعلى درجات الحوار في الإنسانية، وكما تعامل الرسول ﷺ مع يهود المدينة، فالإمام الحسين ﷺ اتبع المنهج الثقافي الإسلامي الأمثل ليعطينا أطروحة تكاملية قرآنية من اجل أن نتفاعل ونتعايش مع الآخر وعبر الحوار لا غير، وهذا لا يعني أن التحاور يكون من اجل التهدئة فحسب، وإنما من اجل تصحيح المسارات الخاطئة للأمة، وما يعتريها من هموم وهذه المفردة أرادها الإمام الحسين ﷺ لكي يردع الطاغية (يزيد) وأمثاله ولكي لا تكون أفعاله سُنّة تاريخية يعمل بها الكثير من المارقين من أمثاله.

١: (النحل - الآية - ١٢٥).

كمال الاعتقاد

صادق مهدي الأنباري

وتمام الانقياد

ما زلنا نعيش أيام الحزن على مصاب سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وفي كل يوم من أيام الحسين نستقي درسا من دروس الفضيلة التي تميزت بها الثورة الحسينية عن غيرها من الثورات، نعم إن ثورة سيد الشهداء عليه السلام جامعة كبرى لنهل الخلق السامية والفضائل الجليلة والتي لم تكن لو لم يكن فيها سيد شباب أهل الجنة ومن قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا) إن أخلاق الحسين وجاذبيته جعلت من ثورته جامعة تحوي الفضيلة والفداء لدين الله لينهل منها كل من تعمق في دراسة أحداث تلك المعركة التي حدثت في أرض كربلاء وعرف الأسباب التي دعت الإمام الحسين عليه السلام أن يخرج في مقابلة ذلك الجيش الباغي والذي كان لكثرته يموج كما يموج البحر، وقد واجه عليه السلام هذا الموج وهو لا يملك إلا نفسه وأهل بيته وقلة من أصحابه الذين حملوا أرواحهم على الأكف وعاهدوا الله أن يكونوا ضحايا في سبيل دين الله وفداءً لإمامهم المنصوص عليه من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله.

لقد جمعتهم القيادة الحكيمة لسيد الشهداء ليكونوا طوع أمره وقد باعوا أرواحهم رخيصة في سبيل ولائهم الخالص لإمامهم فكانوا خير الأصحاب ولم يكن لأحد ممن خلق الله نبيا كان أم وصيا أصحابا كأصحابه تعاهدوا أن يكونوا السباقين لنيل الشهادة فداءً له عليه السلام فكان لهم ما أرادوا ونالوا شرف القتال بين يديه والشهادة تحت لوائه بنفوس مطمئنة وقلوب تتوق إلى الموت بين يديه كما يتوق الرضيع إلى محالب أمه متمنين أن يعودوا للحياة سبعين مرة بل ألف مرة لكي يسعدوا بفداء قائدهم وإمامهم ويتحملوا في سبيل ذلك الطعن والقتل والدر في الهواء على أن لا يُمس بسوء أبدا.

وقد جاء في كتب التاريخ التي روت حادثة الطف الكثير من الروايات التي ذكرت الحوارات التي دارت بين الإمام الحسين عليه السلام وبين من كان معه الذين ثبتوا في موقفهم وناصروه واستشهدوا من أجله، ومن هذه الروايات: (عن سعد بن عبد الله: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا الحسين بن سعيد، حدثنا النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: (كنت مع أبي الليلة التي قتل صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جملا، فان القوم إنما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، وأنتم في حل وسعة.

فقالوا: لا والله، لا يكون هذا أبدًا، قال: إنكم تقتلون غدا كذلك، لا يفلت منكم رجل. قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا، وقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: (هذا منزلك يا فلان، وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان)[1].

فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنة.

مشاهد سجلها أصحاب الحسين عليه السلام، في ليلة عاشوراء، ويوم عاشوراء ليلة ويوم في حياة الأمة، هذه الليلة وهذا اليوم اختزلا بساعاتهما الدهر كله.

فجعل بُرير يضاحك عبد الرحمن، وهما من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، فقال له عبد الرحمن: يا بُرير أتضحك؟.. ما هذه ساعة باطل، فقال برير: (لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلا ولا شابا، وإنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه.. فو الله.. ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم ساعة، ثم نعانق الحور العين).[2]

ومن الذين كانوا في ركاب الإمام الحسين عليه السلام بعضهم كان حديث عهد بالاستقامة كالحر، وغيره.. وبعض أصحابه كانوا من كبار القوم معرفة بالقرآن الكريم وتلاوته، كحبيب بن مظاهر، وبرير.

إن صحابة الحسين عليه السلام لم يكونوا على نهج واحد قبل أن يلتقوا به عليه السلام فمنهم المسيحي كـ(وهب بن حبان) ومنهم عثماني الهوى كـ(زهير بن القين) ومنهم من كان في جيش يزيد كالحر الرياحي ومنهم من هو طاعن في السن وآخر لم يبلغ الحلم وحتى المرأة كان لها موقفٌ جليل في ثورة سيد الشهداء عليه السلام، ولكنهم ذوي نفوس طيبة مستعدة للتضحية من أجل سيدهم وإمامهم للجاذبية التي يتحلى بها سيد الشهداء لما يتمتع به من كمال الخلق كما جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فوفقوا لأن يكونوا خير صحب على الإطلاق، وشهد لهم بذلك سيد الشهداء عليه السلام حينما قال في خطبته ليلة عاشوراء: (اللَّهُمَّ إِنِّي لا أَعْرِفُ أَهْلَ بَيْتٍ أَبَرَّ وَلا أَزْكَى وَلا أَطْهَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَلا أَصْحَابًا هُمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِي...)[3]، إن اليقين بما سيؤول إليه الإنسان المؤمن، جعل بريرا يضحك في يوم عاشوراء.. هذا اليقين لو دخل قلب المؤمن في غير أيام عاشوراء، أي في حياتنا اليومية، من الطبيعي أنه يجعل للإنسان قوة إضافية، وقوة على مقاومة المنكر، وقوة على تحمل ترك الحرام وأداء الواجب. ومن هنا نعتقد أن اليقين إذا دخل قلب العبد المؤمن، سيرتقي في سلوكه.

ولا يخفى على عاقل أن السلوك مرآة العقيدة وكلما كانت العقيدة أوثق كان السلوك أوكد وأصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم يقفوا تلك الوقفة نتيجة إحساس طارئ، أجوف ولم تكن ردة فعل ارتجالية بل صبوا العقيدة العظمى في كأس الولاء والعطاء وجادوا بما جادوا واستبسلوا حين عزّ الاستبسال وهذا مدلول لحجم الذوبان في خليفة الله وبيان لمدى إدراك وطاعة الأصحاب للجهة الشرعية المباركة الحقة.

١. عبد الله البحراني، عوالم الإمام الحسين عليه السلام ص٣٥٠.
٢. العاملي، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١ ص ٦٠٠
٣. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣١٥.

البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

لا يخضع لمديات التفسير

ما السر الذي يدفع النفوس على جميع مراتبها للتفاعل والانفعال مع القضية الحسينية بهذه الكيفية بحيث يفقدها التوازن لتغدو كأشباحٍ تتحرك بإيحاءات خارج مديات التفسير إلاّ تفسيرًا واحدًا، وهو إن القضية الحسينية لم تخضع يومًا من الأيام إلى عمليات حسابية، لأنها أكبر من أن تحاط وترسّم بحدود الأرقام.

إن القضية الحسينية قضية إلهية لا تنتمي إلى ما يخضعها للمحدودية، وما يأتي عنها لا يمكن أن نحكم عليه من خلال حساباتنا القاصرة، فنأخذ منها ما يتلاءم مع مصالحنا، وما يتناقى معها نذره خلف ظهورنا، لأن القضية الحسينية وآثارها ومعطياتها وشعائرها إما أن نقبلها بتمامها، أو أن نرفضها بتمامها، فهي لا تقبل التجزئة، فلا يمكن قبول الشعيرة الحسينية من دون الحسين، فإنها إن عدت من دونه غدت رقمًا متآكلًا يأكله الذي بعده، فتنتهي الشعيرة الحسينية بتوالي الأرقام، وهذا ما دعت إليه الجهات المناوئة للقضية وللشعيرة الحسينية، فمثلًا حاولوا تسخيف البكاء على الحسين بعنوان أن الحسين عليه السلام هو شهيد الأمة، وأنه سيد شباب أهل الجنة، وله ما له من المكانة الرفيعة، والمقام الكريم في الجنة، فعلام البكاء عليه، والأولى البكاء على أنفسكم، أنتم أيها المتباكون، والحال إن الحسين عليه السلام بنهضته الكبيرة اعتمد أسلوباً تربوياً مؤثّرًا مازجًا بين العاطفة والفكر، بين النهضة والدمعة من خلال رفع شعار (أنا قتيل العبرة) كي يربي أتباعه وشيعته على تصيّر هذه الدمعة احتجاجًا شديدًا وعنوانًا صارخًا لرفض كل مظاهر الظلم والطغيان، ثم إن البكاء على الحسين لم يكن بدعة ابتدعها الشيعة بل هي سُنة عمل بها رسول الله صلى الله عليه وآله منذ اليوم الأول لولادة الإمام الحسين عليه السلام فبكى عليه وهو لم يقتل بعد، كما وإن أهل البيت وبالخصوص الأئمة الأطهار عمدوا إلى تأسيس لهذه الدمعة وشجعوا عليها (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، فتهافت الشعراء وسارع الأدباء من أتباع أهل البيت عليهم السلام لتأجيج المشاعر، وإثارة الشجون، في ذكر هذه الواقعة الأليمة والفاجعة الكبيرة، مبتغاهم من ذلك التقرب إلى الله ورسوله، فهذا الشيخ (محمد رضا الأزري) يقول:

خذ بالبكاء فما دمع بمدخور
من بعد نزلة في عشر عاشور
يوم تنقبت الدنيا بغاشية
من المصاب لفقد العالم النوري

الحسين عليه السلام
مقوض الفكر الأموي

عندما تتأرجح الأمة ما بين خياراتها، ما بين خيار القوة والضعف، وما بين أن تحوز النصر بمفاتيحه، أو أن يؤول نصرها هزيمةً وموتًا محتومًا، وما بين أن تتمسك بنهجها المرسوم لها من يوم الغار، وبين أن تعيد نهج هبل سيرته الأولى، لابد أن تُصدم الأمة بحدث كبير يجعلها تفيق على أثر الصدمة من سباتها، لذا انبرى رجل واحد اقتضته المرحلة ولحّت عليه الضرورة، ولو كان وحيدًا فريدًا يعلن أن الوجوب يبقى وجوبًا عليه دون سواه، فالمهم عنده هو أن يؤسس لنظرية الشهادة ليصبح هذا الوحيد هو رائد الشهادة وإن سبقه إليها غيره فالغير تنقصه تلك العلاقة الخاصة التي تربط المؤسس بمصدر القيم.

الحسين عليه السلام في لحظة المواجهة وفي لحظة إنجاز الشهادة كان يخطط لنصر أكبر من أن يكون نصرًا آنيًا، كان يخطط لنصر ترتسم معالمه وخطوطه على ملامح التاريخ، من دون أن تغيره عوامل التعرية، ومن دون أن يستحيل إلى غصّة في حلق الأمة على مدى الأيام، وذلك عبر إلقاحها مزيجًا من الفكر والعاطفة والخطاب التعبويّ، الذي يجعلها مستعدة على طول الخط للفداء والتضحية، ويرفدها بالعبرة التي تعرض الجانب المأساوي في القضية، كي تبقى الدمعة المحرك الأول لمشاعر الأمة وشجونها، لأنها بحاجة ماسة إلى تلاحم واتحاد واقعي مابين الفكر والعاطفة، يقف فيه المتأمل والمثقف إلى جانب الخطيب المناقبي ويساند المفكر الفقيه وبذلك تشترك المدارس العاطفية مع المدارس الفكرية في إحداث المناعة الحقيقية لعصمة الأمة من الانحطاط والانحدار، فالحسين عليه السلام قد استقرأ الأحداث فوجد المواثمة أكثر ما تكون في الفكر والعاطفة ومتى ما انفعلتا سويًا أعطتا متسعًا من الحركة في دائرة التأثير في الأمة، وفي هذا رَدٌّ على كثير من التساؤلات التي أثارتها الجهات المغرضة أو الثقافات الغربية، فمن جملتها أن الحسين عليه السلام حال خروجه إلى كربلاء وهو يعلم أنه مقتول لا محالة، لمَ اصطحب الأطفال والنساء معه؟ وفي جواب ذلك إن الإمام الحسين عليه السلام حمل معه مؤسسة إعلامية تقف على حقيقة الأحداث وتفضح كل أباطيل وزيف الظلمة وتوثيق وارشفة كل ما جرى في كربلاء حتى لا تسوّف القضية تحت طائلة التحريف والتغيير فيغدو الحسين عليه السلام خارجيًا أو جاء طلبًا بالسلطة، هذا من جانب ومن جانب آخر أراد الحسين عليه السلام أن يكشف عن مدى ظلم وقسوة الأمويين وإلى أي مدى يمكن أن يبلغه هذا الظلم، ليرفع الغشاوة عن أعين الناس المغررين والمخدوعين بالشعارات الأموية، فقتل الحسين وأنصاره في ساحة المعركة يمكن أن يغطى عليه إعلاميًا ويمكن أن يوجدوا له مبررًا يمتص غضب الأمة والرأي العام، فقتل الرجال لا يعد ظلمًا بينًا في نظر الكثير من الناس، أما قتل الأطفال وسبي النساء لا سيما إن كنَّ عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته فهو غاية الظلم والقسوة، وهذه وثيقة إثبات يمكن أن تلوح بها الأيام على ظلم الأمويين وممارساتهم التعسفية وخروجهم عن الدين، لقد أراد الإمام الحسين عليه السلام بخروجه بأطفاله ونسائه أن يعطي درسًا ومثالًا حيًا عن عدم تورع الأمويين عن ارتكاب أي جريمة مهما كانت ومع أي كان وهو بذلك قد سلبهم الشرعية التي طالما حاولوا إثباتها بنظرية الضرورة وأن مر الأمة لا يستقيم إلا بهم، فضرب زيف هذه النظرية ووهن هذه الحجة.

وأردف الملأ الأعلى براجفة
أللعوالم أنت نفخة الصور
يوم سرى ابن رسول الله يجلبها
قبُّ البطون تهادى في المضامير
ترغو عليها فحول من بني مضر
معودون على حزّ المناحير
من كل مزدلف للروع يصحبه
أنف حمىً وجاش غير مذعور

إلى أن يقول:

وافاه شمر فألفاه على رمق
فكان ما كان من إنفاذ مسطور
وشال رأس رئيس المسلمين على
أصم مطرّد الكعبين مطرور
وهل درت هاشم أن ابن بجدتها
لقى تزمّله هوج الأعاصير
ومن معزي الهدى في شمس دارته
إذ سامها القدر الجاري بتكوير
وهل درى البيت؟ بيت الله أن هُدمت
منه عتاة قريش كلّ معمور
الله في رحم للمصطفى قطعت
من بعده وذمام منه مخفور
ما ظنكم لو راى المختار أسرته
بالطف ما بين مقتول ومأسور؟
من عاطش شرقت صمّ الرماح به
وذي براثن في الأصفاد مشهور
وثاكل من وراء السجف قائلة
يا جد غوثًا فرزئي فوق مقدوري
أمثلُ شمر لحاه الله يحملنا؟!
شعث النواصي على الأقتاب والكور
ويولغ السيف في نحر ابن فاطمة
لله ما صنعت أيدي المقادير
بنات أكلة الأكباد في كلل
والفاطميات تُصلى في الهياجير

المصدر: أدب الطف (السيد جواد شبّر) ج ٦، ص ٢٥٦ . ٢٧٠

جذور العداء لأهل البيت عليهم السلام

لكل عصر أسلوبه الخاص في نصب العداء لأتباع أهل البيت عليهم السلام بشكل عام ولأئمة أهل البيت عليهم السلام وقضاياهم الخالدة بشكل خاص، وتأصل هذا العداء ناتج عن تدخل عوامل عدة منها تاريخية وعقائدية ومنها المصالح النفعية التي تعلقت بها الأمة، وقد اختلفت صوره وتعددت أشكاله بحسب ظروف وملابسات كل عصر، فتارة تتحرك السرائر الخبيثة والنوايا السيئة إلى التأسيس لثقافة العداء معتمدين على مبدأ التجريد وتغيير الحقائق التاريخية ونزع كل الامتيازات التي يتمتع بها أهل البيت عليهم السلام من امتيازات مادية أو معنوية.

سلب فدك وحرمان أهل البيت عليهم السلام من فيئهم وعطائهم وحقوقهم في أموال الزكاة والخمس كلها تعد صورا من هذا العداء، ثم إقصائهم عن مناصبهم التي نصبهم الله بها وإبعادهم عن مراتبهم التي يستحقونها بإنزالهم منزلة من هم دونهم أو رفع من هو أخس رتبة إلى مصافهم ومصادرة مناقبهم وألقابهم وإضفائها على أعدائهم وتجيير منجزاتهم لغيرهم، وتارة يعتمدون مبدأ التصفية الجسدية والإزاحة القسرية عن الساحة والشواهد في ذلك كثيرة فالإمام الحسين عليه السلام قتل بعنوان (لا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية)، ثم ما لبث أن أخذ محور العداء شكلاً آخر بعد أن وجدوا أن تغيير الحقائق وتزع الامتيازات والتصفية الجسدية ليست كافية في أن تؤدي غرضها المنشود ولربما انقلب الأمر ضدهم كما حصل في القضية الحسينية لذا عمدوا وأضافوا أسلوبًا آخر إلى أساليبهم السابقة، وهو تجريد أئمة أهل البيت عليهم السلام من عصمتهم وقداستهم ومكانتهم بين الناس ورفع تلك الهالة المقدسة عنهم واعتبارهم أناسًا عاديين يخضعون للأهواء والرغبات والميول والشهوات ويقعون في الخطأ والزلل ويجوز عليهم ارتكاب الظلم والمعاصي مثل باقي الناس، يصيبون ويخطأون ولما كان ذلك فهم إذًا ليسوا المرجعية الوحيدة للمسلمين وقد حاولوا صرف وجوه المسلمين عنهم بشتى الوسائل، منها إيجاد مرجعية أخرى من خلال إنشاء المذاهب الأربعة وترغيب الناس فيها وفي أئمتها وفسرهم على اتباعها حتى قال قائلهم (لا يفتين في المدينة أحد ومالك فيها)، والحقيقة من وراء ذلك هو إنهم أرادوا أن يتذرعوا بالدين للقضاء على أهل البيت عليهم السلام فكرًا وعقائديًا واجتماعيا ويتخذونه وسيلة لتوطيد سلطانهم ورفع مقامهم.

لقد عملوا على هذا المنوال منذ عصر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا لذا تكونت من جراء ذلك فئات مختلفة، فئة تقف بهذا الجانب وأخرى بهذا الجانب، وهو ما تصبو إليه الجهة التي أسست لهذا العداء فقد أوجدت فئة مناوئة تقف بالضد من أهل البيت عليهم السلام أو على الأقل لا ترى ما يراه أهل البيت عليهم السلام، وقد نجحوا إلى حد كبير في بلورة هذا العداء، وإيجاد ظاهرة الانقسامات العقائدية والفكرية والاجتماعية في العالم الإسلامي، فإنّنا نقدّر أنّها تعبير جديد عن القبلية، تحت أسماء جديدة وبمسبّرات تلائم المناخ الثقافي آنذاك والوعي السياسي السائد. ونقدّر أنّ فشل فكرة الوحدة الفكرية ووحدة التوجه إلى أهل البيت لا يرجع فقط إلى عمل الحكومات التخريبي وإيجاد الفرقة والكره لأهل البيت وضمور المثل العليا والقيم المؤثرة في حركة التاريخ الإسلامي، وإنّما نشأ من وجود استعداد للتشرذم أعانها على رسم سياساتها وإنجاحها في هذا المجال ولولا ذلك لما وُقفت تلك القوى إلى بلوغ مبتغاهم و مكّن القوى القديمة والقيم القديمة - التي لم تكن قد ماتت بعد، وإنّما كانت تعاني من حالة خمود وضمور - مكّنها من أن تستعيد فاعليتها، وتعود إلى التأثير في حركة التاريخ تحت شعارات مناسبة تنسجم مع الإسلام، إذًا فمن مصلحتهم بقاء المجتمع منقسم على نفسه إلى شيع وأحزاب، تمزقه الصراعات خالياً من روح الاتحاد والتضامن والتكافل، لا تحركه ولا توجهه النظم الأخلاقية ولا الأهداف المتحدة بل تحركه المصالح الفردية والأهواء الفئوية يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (واخطف النّجر، وتشتّت الأمر، وضاق المخرج وعمي المصدر...) وهذا ما تريده تلك الفئات مما يؤمن لها بقاءها في المراكز المتقدمة.

وبعدما عرفنا مدى تأثير هذا العداء على حركة التأريخ وتغييرها لزم من ذلك البحث في أصله وتجذره ونشأته، فمنذ أن جاء رسول الله صلى الله عليه وآله برسالته السمحة وما احتاجت إليه من فدائية وتضحية من قبل الرسول وأهل بيته والصحابة المخلصين في أداء الرسالة ونشرها، ومنذ أن وقف القرشيون يناهضون هذه الدعوة تشكلت جبهتي احتدام ما بين أصحاب الدعوة والمناهضين لها، ونتيجة لهذا السجال فيما بينهم سقط على أثرها الكثير من عتاة المشركين وساداتهم وذؤبانهم وأغلبهم كان على يد أمير المؤمنين عليه السلام الذي وتر الأقرب والأبعد، فاجتث أصولهم وأستأصل شأفتهم، فكانت ضريبته من هذا كله هو الحظ الأوفر والنصيب الأكبر من هذا العداء.

تنامت شجرة العداء في نفوس الموتورين على أمير المؤمنين وأهل بيته وأتباعه حتى بلغ شجونها إلى أبعد نقطة يمكن تخيلها، ولتستحيل إلى بركان وسعير يغلي لا يهدأ يومًا حتى لو كان البحر من دماء أهل البيت عليهم السلام، وحتى لو كانت رؤوسهم تهدى من بغي إلى بغي، وحتى لو شرد الصفوة في مجاهل الأرض وديّروا عن بلدانهم وأحرثت قبورهم، كل ذلك لا يُذهب غيظ قلوبهم ولا يُهجع طائر الثأر في ناديهم، ويشهد بذلك إسرافهم في قتل أهل البيت وتتبعهم في البلاد وكل من يتشيع لهم فهدموا دورهم وأولغوا في دمائهم ولو على الظنة، يدرك ذلك كل من ألقى السمع وتبصر في التاريخ.

إنّ ما مرت به الأمة في الماضي وما تمر به الآن من نكسات ونكبات أدت إلى ضعفها وانحطاطها، إنما هو متأتٍ من تركها دواعي الوحدة والقوة وهو التمسك بولاية أهل البيت عليهم السلام والسير على هداهم، وما على الأمة إلاّ مراجعة مواقفها منهم ولتعتبر من مصارع القرون ولتجعل من حب أهل البيت عليهم السلام عاملاً ومحفزًا يكوّن لديها وعيًا تاريخيًا، ورؤية للحاضر واقعية تدرك ما فيه من خطورة، وإحساسًا بكل ما تمارسه تلك الجهات المناوئة، لأجل أن يبعث في المجتمع الإسلامي الحذر والتبصّر حين تعرض عليه خيارات سبّبت للأمم الماضية نكبات أضعفتها أو حطمتها.

عاشوراء

من أسرار التأريخ

محمد عبد الحسين المالكي

تنشأ أهمية التاريخ عموما من تأثير الماضي وما يمر به من حوادث ووقائع في المجالات المختلفة ليس على الحاضر فحسب بل والمستقبل أيضا فيصبحان مرآة عاكسة لما انتاب الأمة من كل خير وشر وهذا ما يشير اليه القول المعروف(التاريخ يعيد نفسه) وان لم يشمل جميع التفاصيل السابقة لذا فإن الماضي ليس جزءًا منفصلا عن حضارة الأمة لا ينبغي الاهتمام به بل هو من يصنع مستقبلها بتداعياته وآثاره وكل ما يتركه من بصمات وقسمات فيستمد الحاضر منه الكثير من عناصر قوته وحركته ووسائل تطوره ثم يتقدم بخطى ثابتة ووئيدة نحو مستقبل مشرق يطمح له ويصبو اليه، فمن المنطقي والحال هذه أن نجد آثارا عميقة لماضينا في حاضرنا وحياتنا اليومية وظهور آثارها المتفاوتة على عواطفنا وأفكارنا بل وعلاقاتنا الاجتماعية فضلا عن النواحي المهمة للحياة كالدينية والاقتصادية والسياسية، إلا أن المؤسف حقا هو فقدان الكثير من الحقائق التاريخية او وصولها إلينا مشوهة مربكة من جراء التزييف والدس الذي كان نزعة ثابتة عند أغلب الأقلام التي صوّرت التاريخ ورسمته تزلفا بما يوافق ويطابق رغبة الملوك والسلاطين ومن حكم منهم بالأهواء، لذا نجد أن أكثر ما وصل إلينا جاء مشوها وممسوخا لا يعكس الصورة الحقيقية للمواقف والسيرة لعظمائنا والسبب هو إملاء الملوك على الكاتب بما ينسجم مع ميولهم وأهوائهم وبما يخدم مصالحهم بالدرجة الاولى مهما كان مخالفا للواقع ومغايرا له، وتعتبر واقعة عاشوراء من الوقائع المهمة والتي كان لها الأثر البارز في صناعة حاضر ومستقبل الدين وتحديد مسيرة الفكر الإسلامي ككل والى حد كبير وذلك لما انطوت عليه من معان استجمعت في طياتها كل المثل والقيم الأخلاقية الإلهية العليا تجسدت في كل حوادثها واحدة تلو الأخرى لتشكل بمجموعها سلسلة متكاملة من مفاهيم الدين وقيمه ومبادئه التي كاد أن يسدل عليها الليل أستاره الى أمد طويل، وبناء عليه أصبحت عاشوراء مدرسة إلهية وجامعة تربوية دينية بل إنسانية ضمّت العديد من البنى الأخلاقية والعرفانية والدروس والعبر لتوجيه مسار الدين الوجهة المطلوبة والصحيحة الى قيام الساعة لذا بات من اللازم تناول هذه الحادثة بالبحث والتمحيص والإسهاب ليس في كتابة المقالات فقط بل بإعداد الدراسات المفصلة حول أجزاء الواقعة الأليمة وتفاصيلها من مختلف المصادر والمآخذ وتسليط الضوء عليها وتركيز الجهود لاستخراج دررها وجواهرها لتكون قبسا مضيئا ونورا وهاجا تنير الدروب لكل من يصبو الى الهداية وطريق الله تعالى والتمسك بشريعة سيد المرسلين، فليس من الإنصاف القول بان هذه الواقعة المؤلمة قد تم تناولها من جميع جوانبها الظاهرة والباطنة والتي

كانت لها أثر عظيم في مسيرة التاريخ الإسلامي والإنساني، ولعل الزمان هو الكفيل الوحيد لإظهار أسرارها وبيان نتائجها وثمراتها وأهدافها وما انطوت عليه من أحداث بخصوصها واختصاص هذه الملحمة الإلهية بالحسين عليه السلام دون غيره من أئمة أهل البيت المعصومين عليهم السلام، وغيرها من الأسرار مما غاب أو غُيّب عن الأمة ولقرون عديدة ولعل السبب في ذلك يعود الى أمرين: الأول: باعتبار أن قيامها وحدوثها كان بأمر من الله تعالى وعلمه وعهد منه كما نوّه الى ذلك الى أنبيائه وأوليائه الماضين عموما والى نبينا الأكرم خصوصا كما أشارت الى ذلك جملة من الأحاديث فعن الإمام الصادق: (إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتابا قبل وفاته فقال يا محمد هذه وصيتك الى النُجبَة من اهلك.. فدفعه النبي الى أمير المؤمنين وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بما فيه.. ثم دفعه الى الحسين ففك خاتما فوجد فيه: أن اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك واشتر نفسك لله عز وجل ففعل..)[1]، وحينما اتضح يقينا بان واقعة عاشوراء من علم الله المكنون فيجب علينا الإيمان أيضا بان هذا العلم الإلهي غير محدود فلا يمكن الاطلاع عليه والإحاطة بعلمه إلا لمن يشاء، قال تعالى: (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء)[2]،ثانيا: إن الله تعالى وعد بإتمام نوره وإظهار برهانه في هذه الدنيا وانكشاف الحقائق فيها ومقتضى هذا الوعد تيسير الوصول الى كل الخفايا والرموز في ملحمة الطف الأليمة وبيان حقائقها والكشف عن أستارها وإزالة إبهامها وما اشتملت عليه من المعاني وإيصاله الى كل الأمم والشعوب والى أقصى نقاط العالم، قال تعالى: (وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[3]،ولعل ما أشرنا إليه هو المراد مما أثر عن إعلام إمامنا المنتظر عليه السلام عن مظلومية استشهاد جده الحسين للعالم أجمع عند ظهوره المبارك: (إذا ظهر القائم قام بين الركن والمقام وينادي بنداءات خمسة: الأول: ألا يا أهل العالم أنا الإمام القائم، الثاني : ألا يا أهل العالم أنا الصمصام المنتقم، الثالث : ألا يا أهل العالم أن جدي الحسين قتلوه عطشانا، الرابع : ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين عليه السلام طرحوه عريانا، الخامس : ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين عليه السلام سحقوه عدوانا).

١ - الكافي لشيخ الاسلام الكليني (١/ ٢٨٠)
٢ - سورة البقرة /آية ٢٥٥
٣ - سورة الصف/آية ٨

الوشم

ما لهُ وما عليه

صلاح عزيز الدباغ

يرجع تاريخ الوشم إلى الآف السنين قبل الميلاد حيث انتشر استخدامه عند المصريين القدماء وقبائل المايا وقبائل شمال ووسط اوربا، لأغراض عديدة لها علاقة بالموت، والحياة والزواج .. الخ .

وفي بعض الحروب كان يستخدمه المقاتلون للتعرف على رفاقهم إن هم قتلوا في ساحة المعركة .

أما اليوم وفي ظل التقدم والتطور الذي وصل إليه الإنسان، فيفترض أن تختفي هذه الظاهرة، خاصة بعد أن قال الطب كلمته في مضارها الصحية، ولكن الذي حصل عكس ذلك، حيث انتشرت ظاهرة الوشم بين الشباب انتشارًا واسعًا، وباتت تأخذ أشكال غريبة، منها (الجماجم والعقارب والأفاعي وصور لبعض الفنانين والرياضيين الأجانب وشعارات للأندية الرياضية مثل برشلونة والريال أو كتابة الحرف الأول من اسمه..الخ.

وإذا كان الوشم قديما يجرى عن طريق استخدام الحرق أو السواد المأخوذ من كعب القدور المحروقة، ومن ثم يزرق بالإبرة على المناطق المراد وضع الوشم عليها كمقدمة الأنف أو الرقبة أو كف اليد أو فوق كعب قدم المرأة، فانه اليوم قد اخذ أشكالاً اخرى (كالتاتو)على منطقة الحاجب! كما إن هناك وشم مؤقت ووشم دائمي لا يزول، حيث يتم استخدام آلة كهربائية خاصة تحتوي على ابرة تتحرك داخل الجلد وخارجه، حتى وصلت كلفة الوشم الواحد من (١٠٠-١٥٠) ألف دينار، وبعضها كالتي توضع على كف اليد فهي تصل أحيانا إلى ٤٠٠ ألف دينار أو أكثر من ذلك وحسب النوع.

بعض الموشومين يرونها ظاهرة عصرية وانفتاح على الغرب!، وبعض الفتيات يرونها زينة! وآخرون يعدونها هوية تعريفية وجرأة لان الموشوم لايتردد من إظهار معنى الوشم أمام الملأ!.

إلا إنها لا تعتبر مسألة خلافية من الناحية الطبية، حيث يتفق الجميع على مضارها الجلدية، فغالبا ما يتم عمل التاتو من خلال حقن المادة الملونة بالإبرة، وقد تستخدم إبرة واحدة لعدة أشخاص مما يؤدي إلى نقل العدوى من المرضى مثل الايدز أو التهاب الكبد الوبائي، كما إن العاملين في هذا المجال غير مؤهلين طبيا.

أما المواد المستخدمة، فهي مواد كيماوية شديدة الحساسية وقد تسبب الحساسية والتهيجات والتشققات الجلدية، حتى إن بعضها يسبب أمراض السرطان .

ولا أعتقد أن الوشم يستحق كل هذه المجازفة في صحتنا.

إنّما بُعثتُ...

تعتبر الأخلاق العنصر الأساس في حياة المجتمعات ودوام الحضارات وصيانتها من الانحلال والاضمحلال، وقد أجاد الشاعر أحمد شوقي حيث قال:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

واعتبرته الأديان السماوية شاخصا مهما وعنصرا أساسيا فأولته عناية بالغة لاسيما من قبل روادها كالأنبياء والحكماء، وبمجيء الدين الإسلامي ازدادت الحظوة بالأخلاق والعناية بها حيث شكّلت جزءا مهما من أركانه وبُعدا لا يُستهان به حتى أضحت من مقوماته الأساسية اللازمة له، قال تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ: (من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق)[2]، لذا نرى كثرة من تناولها من الكُتّاب والمؤلفين بالبحث والتحقيق والتأليف ما يدلنا على أهميتها وضرورتها لآحاد الأفراد بل ولجميع المجتمعات التي تسودها المدنية، فيا تُرى ما هو السر في ذلك؟ ولماذا انصبّ اهتمام الجميع على هذا الموضوع بالذات أكثر من باقي المواضيع؟ ومن الممكن تلخيص الجواب بالقول: بان الإسلام يدعو الى تغيير الإنسان ونقله من الجاهلية والهمجية في السلوك والتي لا تحمل في طياتها إلا إشباع الغرائز الحيوانية وتلبية احتياجات النفس الشيطانية وتعمل على الاستمرار بل والاستغراق فيها الى نفس رحمانية متخلقة بأخلاق الله متجافية عن كل ما يشينها، فهدف الإسلام وكل الأديان انتشال النفس من الحضيض والهاوية والرقي بها الى مصاف الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين، وبعد أن ينطوي أفراد المجتمع وآحاده على فاضل الصفات ومكارم الأخلاق لا غرو أن ينعكس ذلك على المجتمع بأسره، فتصبح من سماته اللازمة وصفاته البارزة فتعم جوانبه ومفاصله الحياتية المختلفة، وحينما تحل الفضائل محل الرذائل يسود العدل بدلا عن الظلم، والهداية عوضا عن الغواية والأمن والاستقرار نيابة عن الخوف والهلع، والعلم والمعرفة مكان الظلمة والجهل، وينعم المجتمع بالسعادة والهناء تحت ظل الأخلاق، إن التأمل في علم الأخلاق والوقوف على تقسيماته وفروعه العديدة، والنظر الى مباحثه ومصاديقه المتكثرة يرشدنا الى نوعين من المفاهيم: الأول: المفهوم العام ويُمكن تسميته بالواسع بمعنى اشتماله على الخلقيات الروحية التي تصدر منها الأخلاق الفاضلة كالصدق النابع من الاستقامة في النفس مثلا، او الإصلاح الناتج عن صفاء الرؤية في الحياة، أو الكرم المنبثق عن نفسية شجاعة لدى الإنسان هذا فيما يخص الفضائل ومنشؤها، وأما ما يصدر عن النفس من ذمائم الأخلاق فهي تدل على منشأ زاخر بالانحرافات النفسية مشوش الرؤية فاقد للبصيرة النافذة لا ترى نفسه سوى الدنيا وزخارفها ولا تهتم إلا بتلبية متطلباتها الشهوية وإشباع رغباتها فتنبثق عنها تلك الصفات السلبية كالغيبة والتهمة والحقد والحسد وغير ذلك، الثاني: المفهوم الخاص أو ما يُعبر عنه بالضيّق بمعنى النظر الى مفردات الأخلاق بذاتها من دون أخذ المنشأ والمصدر بعين الاعتبار أو الى ما تنطوي عليه النفس من الصفاء والنقاء فيُنظر الى الوفاء والصدق والشجاعة والإصلاح بما هو وكذا الاحتراز عن الذمائم الخُلقية والابتعاد عنها، وبناء على ما ذُكر في المعنى العام فان للأخلاق مرتبة سامية باعتبارها قاعدة لسائر الفضائل ومنطلقا لها، بل ومنطلقا للإيمان بالله سبحانه والاعتقاد به.

---

١ - سورة القلم/الآية ٤.

٢ - الميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل (ج٨/ص٤٤٧).

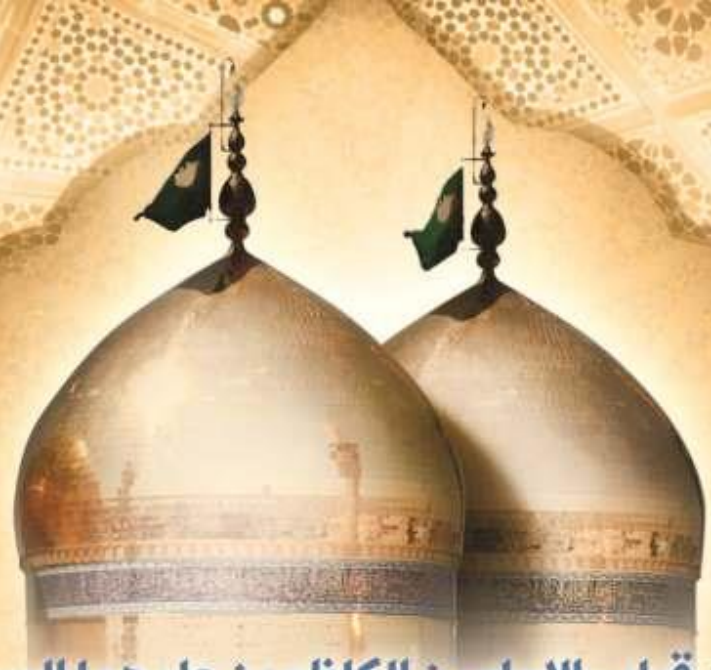

من قباب الإمامين الكاظمين عليهما السلام
إلى ثرى البقيع

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس

تحت شعار

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل))

للمدة من ٨- ٩ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ٨-٩ أيار ٢٠١٤م

ترسل البحوث إلى البريد الألكتروني:

j.confr5@gmail.com

٠٧٨٠٤١٦٨٣١٥ - ٠٧٧١٢٣٧٣٧٥٦

www.aljawadain.org